

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس

عنوان

الرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة

دراسة ميدانية بولاية المسيلة

إشراف الأستاذة:

* بوعلاقة فاطمة الزهراء

من إعداد الطالبات:

- فايد زهيرة

- عامر حفيظة

- ميهوبي زهيدة

السنة الجامعية: 2016 / 2017

شكرات

قال الله تعالى:

[فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ]

فالحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

وعملنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[من لم يشكر الناس لم يشكر الله]

وسيرا على خطى الشاعر الذي قال:

قم للمعلم وفيه التبجيل كاد المعلم أن يكون رسولا

ونتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذة المشرفة "بوعلاقة فاطمة الزهراء"

الانضباط والجدية، والتي لم تبخل علينا بالمعلومات التي كانت مثال

والملاحظات المتواصلة طوال فترة انجاز هذه المذكرة.

كما نشكر كل الأساتذة قسم علم النفس

وفى الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد في إعداد هذا

العمل البسيط.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة
أ	مقدمة
	الجانب النظري
	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
06	إشكالية الدراسة
09	فرضيات الدراسة
09	أهداف الدراسة
10	أهمية الدراسة
10	تحديد مصطلحات الدراسة
10	حدود الدراسة
11	الدراسات السابقة
12	تعقيب على الدراسات السابقة
	الفصل الثاني: الرضا عن الحياة
15	تمهيد
15	مفهوم الرضا عن حياة
17	المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة
19	النظريات المفسرة للرضا عن الحياة
24	العوامل المساعدة في تحقيق الرضا عن الحياة
26	أبعاد الرضا عن الحياة
31	الرضا في الإسلام
32	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: الطلاق
35	تمهيد
35	مفهوم الطلاق
36	تعريف المرأة المطلقة
36	أنواع الطلاق
40	الخلع في الإسلام

41	مراحل عملية الطلاق
42	أسباب الطلاق
44	معاناة المرأة المطلقة (اجتماعيا، نفسيا)
46	خلاصة الفصل
	الجانب التطبيقي
	الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية
49	تمهيد
49	المنهج المستخدم
50	أداة الدراسة
52	حدود الدراسة
53	مجموعة البحث
	الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات
55	دراسة الحالة الأولى
55	تقديم الحالة الأولى
55	ملخص المقابلة
55	تحليل المقابلة
57	دراسة الحالة الثانية
57	تقديم الحالة الثانية
57	ملخص المقابلة
57	تحليل المقابلة
59	مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات
	خاتمة
	قائمة المراجع
	الملاحق

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على شعور الرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي، وتم تطبيق أداة الدراسة المتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة، التي شملت ثلاث محاور (محور التفاؤل، محور السعادة، محور الانخراط العلائقي)، على حالي الدراسة بالمسيلة، وتم الاعتماد في تحليل النتائج المتوصل إليها على تحليل أقوال الحالتين.

بحيث هدفت الدراسة إلى الإجابة على الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

-تشعر المرأة المطلقة بالرضا عن الحياة.

الفرضيات الجزئية:

-تشعر المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالتفاؤل.

- تشعر المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالسعادة.

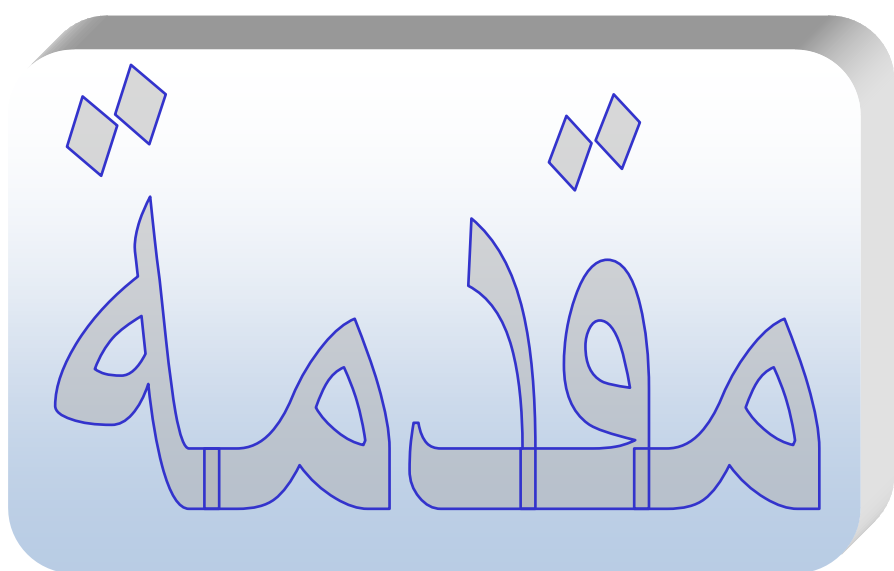
-تحقق المرأة المطلقة الراضية عن حياتها انخراطا اجتماعيا كافيا.

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الحالتين تشعان عموما بالرضا عن الحياة، وذلك بتفاؤلهما

من خلال توقعهما للنجاح في تربية أولادهما، كما أنهما تشعان بالسعادة وهذا بسبب مرونتهما في

التعامل مع الطلاق ضمن شخصية متساهلة، كما أظهرت الدراسة أن الرضا عن الحياة يظهر جليا أكثر

خلال انخراطهما العلائقي، حيث تعاش العلاقات الاجتماعية دعم وسندا لشعورهما بالرضا عن الحياة.



مقدمة

إن الطلاق أحد المشكلات التي يتعرض لها الأفراد في المجتمع بعد انحلال رابطة الزواج، مما يخلفه من أثر بالغ على الأفراد، خاصة المرأة المطلقة فهي الأكثر تضررا في جميع النواحي النفسية والاجتماعية والمادية، وهذا لا يغير نظرتها للحياة، فقد تكون غير متقبلة لوضعها أو راضية لما فيه وهذا هو الرضا.

بحيث يعد الرضا عن الحياة (**Satisfaction de la vie**) من المفاهيم النفسية

الرئيسية التي حضت باهتمام الباحثين في مجال علم النفس، لما يحمل في طياته من مفاهيم مثل: السعادة و اللذة والسرور.

ويعرف الرضا عن الحياة: بأنه تقدير عام لنوعية حياة الفرد، اعتمادا على حكمه الشخصي

المبني على معايير انتقائها، بناءا على الجوانب المعرفية وتحقيق لتطلعاته المستقبلية (عبد الخالق،

2003)، وتعرف علوان (2008)، الرضا عن الحياة بأنه امتلاك الأفراد لمجموعة من الصفات

كالتفاؤل، الحماس، التفاعل وتقبل الذات والاستقلال المعرفي الذي يصل بالأفراد إلى حالة الشعور بالسعادة.

ورضا الفرد عن حياته يعتبر مؤشر لصحته النفسية، ومن السمات الايجابية للشخصية، التي

تساعد على زيادة مشاعر التقبل والإحساس بالأمن، وبناء جسور من العلاقات الايجابية مع المحيطين به،

ويشير ملكوش (1995) إلى الجوانب الهامة بالشعور بالرضا عن الحياة ، وتشمل الجوانب كلها بمعنى

رضا الفرد عن حياته في مختلف مجالاتها.



وانطلاقاً من هنا جاءت دراستنا هذه، التي تطرقنا فيها إلى موضوع الرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة، ومن أجل الوصول إلى هدف الدراسة حاولنا ضبط منهجية تسمح لنا بتحليل الظاهرة نظرياً وتطبيقياً في حدود متغيرات الدراسة، أي شملت دراستنا ما يلي:

أولاً الجانب النظري: ويحتوي على ثلاث فصول:

الفصل الأول: تم تحديد فيه الخلفية النظرية للإشكالية، فرضيات الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة وكذا التعريفات الإجرائية للمفاهيم الواردة في الدراسة، وأخيراً عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه لمتغير الرضا عن الحياة، حيث تم تعريفه، المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة، النظريات المفسرة له، بالإضافة إلى العوامل المساعدة في تحقيق الرضا عن الحياة ومختلف أبعاده، وفي الأخير الرضا في الإسلام وخلاصة الفصل.

الفصل الثالث: خصص هذا الفصل للطلاق، حيث تم تعريفه وتعريف المرأة المطلقة، أيضاً أنواع الطلاق، مراحله، والأسباب المؤدية لحدوث الطلاق، بالإضافة إلى مراحله ومعاناة التي تنتج عنه، وخلاصة الفصل.

ثانياً الجانب التطبيقي: وشمل هذا الجانب فصلين هما:

الفصل الرابع: يتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، ووصف عينة الدراسة، وأداة الدراسة المستخدمة.

الفصل الخامس: ويتضمن عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها ومناقشتها وتحليلها في ضوء

فرضيات الدراسة والدراسات السابقة، متبوعة بخاتمة الدراسة وقائمة المراجع.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- 1- تحديد إشكالية الدراسة.
- 2- تحديد فرضيات الدراسة.
- 3- أهداف الدراسة.
- 4- أهمية الدراسة.
- 5- تحديد مصطلحات الدراسة.
- 6- حدود الدراسة.
- 7- الدراسات السابقة.
- 8- تعقيب على الدراسات السابقة.

1-تحديد الإشكالية

منذ فجر التاريخ الإنساني والأسرة تحتل مكانة رئيسية على صعيد حماية أفرادها وتربيتهم وتنشئتهم، بل إن الأسرة في الماضي كانت هي المؤسسة الوحيدة التي تؤدي معظم هذه الوظائف ذلك قبل أن تنتزع المجتمعات المعاصرة منها تلك الوظائف شيئا فشيئا، يعتبر الفعل الاجتماعي المتمثل في الزواج حدث إيجابي في كل المجتمعات يترتب عليه بناء وتوازن واستقرار المجتمع، ينقض هذا الفعل الاجتماعي فعل آخر مدموم وهو الطلاق، حيث أصبحت هذه الظاهرة واقعا مؤلما نظرا لارتفاع معدلاتها وتزايدها باستمرار وفي جميع المجتمعات على حد سواء.

ويبدو أن ظاهرة الطلاق تزداد انتشارا في مجتمعاتنا العربية وعلى وجه الخصوص في الجزائر، التي شهدت في السنوات الأخيرة ارتفاعا معتبرا حيث أحصت وزارة التضامن الوطني والأسرة تسجيل 164988 حالة طلاق في الفترة الممتدة ما بين 2007 و 2010، ومن جهة كشفت الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة (حواسين حسيبة) أن نسبة الطلاق بالجزائر في تزايد مستمر كل عام ويقدر بـ 7 سنويا مما يهدد كيان المجتمع.

وكشف تقرير صادر عن وزارة العدل الجزائرية أن 11 ألف حالة طلاق أمام المحاكم الجزائرية خلال عام 2011، ولم تشهد الجزائر في تاريخها نسبة خلع وتطليق مثلها سجلت سنة 2010، مما دفع المختصون إلى تسميتها بسنة "الزلازل الأسري" وتحول الرجل في الجزائر من متهم إلى ضحية في قضايا الطلاق الذي بلغ مستويات قياسية بلغت 50 ألف قضية سنة 2010، وهو ما لم تسجله الجزائر خلال 30 سنة عقب الاستقلال، والجديد في قضايا الطلاق مؤخرا هو ارتفاع نسب الخلع خاصة خلال أربع سنوات الماضية التي سجلت أزيد من 1500 قضية وبوتيرة متزايدة، حيث ارتفعت

من 2466 حالة سنة 2007 إلى 5628 سنة 2010، وهذا ما اعتبره مختصون بالظاهرة المخيفة فنجد أن المرأة هي الأكثر تضرراً لموقف المجتمع من المطلقة ومعاناتها النفسية من هذا الأمر كما أنها تختلف باختلاف بيئتها وما إذا كانت عاملة أو غنية أو متعلمة أو غير ذلك تكون المعاناة بحجم الوضع الذي تعيشه المرأة، وللدكتورة هبة إبراهيم عيسى أستاذة الأمراض النفسية و العصبية في كلية الطب جامعة عين الشمس رأياً ملفتاً للانتباه أن الطلاق يترك بصمة وآثار سلبية على المطلقين وعلى أولادهم وعلى المجتمع بأسره فنجد أن الضرر يقع على أربعة فئات : على الرجل المطلق لكثرة تبعات وآثار الطلاق النفسية و المادية خاصة كالنفقة وأمور مادية أخرى، وعلى الأولاد وذلك في البعد عن حنان الأم إن كانوا مع الأب وفي الرعاية و الإشراف من قبل الأب إن كانوا مع الأم، وعلى المجتمع بأكمله إذا لم تراعي التزاماته وآدابه فإن انحلال الزواج يكون وسيلة للكراهية والخصام بين أفراد المجتمع خصوصاً من أقارب طرفي النزاع، وما يهمنا أكثر هو الآثار الواقعة على المرأة المطلقة، فهي تحس بألم الطلاق في المقام الأول ومن الآثار الواقعة على المرأة المطلقة، الهموم و الأفكار التي تنتاب المرأة وشعورها بالخوف و القلق من المستقبل فمعظم المطلقات يكن ربات بيوت وبعد الطلاق يبدأ تفكيرهن بمستقبلهن يأخذ منحى جديداً، فالبعض يفكرن في العودة إلى مقاعد الدراسة مثلاً لإكمال تعليمهن الثانوي أو الجامعي وبعضهن يتجهن للتعليم المهني كالتطريز و الخياطة، أما البعض الآخر من هن يتوجهن للبحث عن عمل حتى يعتمدن على أنفسهن، هذا وقد وجدت حالات من النساء نتيجة هذا الشعور والخوف تعرضن لمشاكل نفسية مثل: العزلة والانطواء على النفس، كما لا يقل الجانب المادي أهمية ولعب دور في حالة الطلاق خاصة في الوقت المعاصر وكثرة المتطلبات والحاجيات، وتمتد هذه الآثار لتشمل الآثار الاجتماعية الأكبر والأكثر من النفسية و نظرة المجتمع السيئة لها، فقد تتعرض المرأة المطلقة لموضوع علامة استفهام حولها، لما طلقت ؟ وما هو السبب؟ و السؤال الدائم لما خروجها من البيت لأي سبب

كان مما يقيد حريتها وقلة الفرصة المتوفرة لديها في الزواج مرة أخرى لاعتبارات اجتماعية متوارثة من جيل إلى آخر حيث تكون فرصتها الوحيدة في الزواج من رجل أرمل أو مسن.

في حين نجد أن بعض النساء المطلقات يرون أن الطلاق هو حل لمشاكلهن وانتهاء معاناتهن، فهي بعد الطلاق تحس بأنها أصبحت سعيدة إذ نجدها مقبلة على الحياة بحب و تفاؤل، فهي بعد طلاقها ستعيش حياة سعيدة خالية من المعاناة و الضغوط وبذلك تكون راضية عن حياتها، إذ يعد الرضا عن الحياة من المفاهيم النفسية المهمة في مجال الصحة النفسية وهو يعني قدرة الفرد على التكيف مع المشكلات التي تواجهه وتؤدي دورا مهما في تحقيق سعادة الفرد وشعوره بالرضا عن الحياة التي يحياها، كما يعد أحد المؤشرات التي تبين مدى تمتع الفرد بصحة نفسية و الشعور بالسعادة في الحياة، كما يعد الرضا عن الحياة عاملا أساسيا في توافق الفرد النفسي وتقبله للأحداث والمواقف الحياتية، حيث يبين "مجدي الدسوقي" أن الرضا عن الحياة علامة هامة تدل على مدى تمتع الإنسان بالصحة النفسية، وهنا تبرز أهمية الرضا عن الحياة لما له من دور في إقبال الفرد على الحياة بحيوية وفي توافقه في حياتهم وسعادتهم وصحتهم الجسمية والنفسية، فالرضا عن الحياة أحد دلالات الصحة النفسية ففرح الفرد وسعادته وتوافقه وتقبله لذاته ولعلاقاته الاجتماعية وإشباعه لحاجاته كلها مؤشرات لرضا الفرد عن حياته وعن صحته النفسية وتدفع بالفرد نحو التفاؤل و التحمس للحياة والإقبال عليها والرغبة الحقيقية في أن يعيشها، ويتضمن ذلك عددا من الصفات أهمها: الاستبشار، التفاؤل، توقع الخير والرضا عن النفس وتقبلها واحترامها (الدسوقي، 1999، ص2) ، ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها في السؤال التالي:

هل تشعر المرأة المطلقة بالرضا عن الحياة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية هي:

- 1- هل تشعر المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالسعادة؟
- 2- هل تشعر المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالتفاؤل؟
- 3- هل تحقق المرأة المطلقة الراضية عن حياتها انخراطا اجتماعيا كافيا؟

2-فرضيات الدراسة

الفرضية العامة:

تشعر المرأة المطلقة بالرضا عن الحياة.

الفرضيات الجزئية:

- 1-تشعر المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالسعادة.
- 2- تشعر المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالتفاؤل.
- 3- تحقق المرأة المطلقة الراضية عن حياتها انخراطا اجتماعيا كافيا.

3-أهداف الدراسة

- 1-معرفة ومقارنة مشاعر الرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة.
- 2-معرفة شعور المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالسعادة.
- 3-معرفة شعور المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالتفاؤل.

4- معرفة تحقيق المرأة المطلقة الراضية عن حياتها انخراطا اجتماعيا كافيا.

5- محاولة الإجابة على تساؤلات الدراسة.

4- أهمية الدراسة

1- تتجلى الأهمية من الدراسة في اهتمامها بالمطلقات كمبادرة للإحاطة بما تعايشه وكيف

تعايشه.

2- أهمية دراسة متغير الرضا عن الحياة كمتغير ايجابي سلط الضوء على المكونات الايجابية في

شخصية النساء المطلقات وليس الغبن و العجز.

3- إثراء البحوث في هذا المجال ما إذا كانت هناك نتائج مشابحة لها توصلت إليه الدراسات في

الولايات الأخرى.

5- حدود الدراسة

تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من مجتمع الدراسة، وهن النساء المطلقات بولاية المسيلة سنة

2016-2017.

6- تحديد مفاهيم الدراسة

الرضا عن الحياة: هو شعور الفرد بالارتياح والتقبل لذاته ولأسلوب حياته متفائلا لما ينتظره .

المرأة المطلقة: هي المرأة المنفصلة عن زوجها والتي تم فسخ عقد زواجها الشرعي بموجب قرار

مصادق عليه من إحدى المحاكم الجزائرية

7- الدراسات السابقة لمتغير الرضا عن الحياة

دراسة **مقدادي (2014)** التي هدفت إلى التعرف على الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى المسنين بدار الرعاية بالأردن، حيث طبق الباحث مقياس كل من الرضا عن الحياة والصلابة النفسية على عينة تراوح عددها **140** مفردة بين **67** ذكور و **73** إناث، متبعا في ذلك خطوات المنهج الوصفي الارتباطي، ومن بين النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة:

- أن مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين بدار الرعاية بالأردن منخفض.

كما جاء في دراسة **المجدلاوي (2012)** والتي هدفت إلى التعرف على مدى شيوع التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة والأعراض السيكوسوماتية وعلاقتها ببعضها البعض لدى أمهات متلازمة داون بغزة، حيث طبق الباحث عدة أدوات حسب المتغيرات المتناولة في الدراسة، من بينها مقياس الرضا عن الحياة ومقياس التفاؤل من إعداداته، على عينة قوامها **205** مفردة، متبعا خطوات المنهج الوصفي الارتباطي، أما في ما يخص معالجة البيانات المتحصل عليها فقد اعتمد على المعالجات الإحصائية (التكرارات، النسبة المئوية، معامل الارتباط) من خلال برنامج **spss**، ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- أن نسبة **52%** من العينة متشاؤمون، و **35%** غير راضين عن حياتهم.

- كما أظهرت وجود علاقة سالبة بين التشاؤم والرضا عن الحياة لأمهات متلازمة داون بغزة.

في حين أظهرت دراسة **زوفونيا (1996)** التي هدفت إلى تحديد أثر الدعم الاجتماعي، والوضع الاقتصادي، والاتجاه نحو أدوار النساء المطلقات، ومشاعر الكفاية الذاتية على طبيعة الرضا عن

الحياة لدى المرأة بعد الطلاق، وانتهت الدراسة إلى تأكيد كل من الدعم الاجتماعي، الوضع الاقتصادي ومشاعر الكفاية على الرضا عن الحياة للمرأة بعد الطلاق.

وخلصت دراسة دينير (2012) التي هدفت في البحث عن تأثير الرضا عن الحياة وعلاقتها بالأحداث الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته على عينة من الأفراد في بريطانيا، استراليا وألمانيا، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطا وثيقا وإيجابيا بين مستوى الرضا عن الحياة مع الأحداث الإيجابية مثل: الزواج، إنجاب طفل أو الحصول على عمل).

8-تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال ما تم عرضه للدراسات السابقة المتناولة لمتغير الرضا عن الحياة، نجد أن الدراسة الحالية تشابهت في الهدف المدروس والمتمثل في مدى شعور المرأة المطلقة بالرضا عن الحياة، مع كل من، دراسة المجدلاوي (2012) ودراسة زوفونيا (1996) اللتان تبحثان في مدى شيوع الرضا عن الحياة لدى أفراد عينتاهما، كما تشابهت أيضا مع دراسة زوفونيا (1996) بالعينة، حيث تناولت عينة المطلقات.

في حين اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة مقدادي (2012) التي تبحث في العلاقة بين الرضا عن الحياة وتقدير الذات، كما اختلفت مع معظم الدراسات في الأداة المطبقة على العينة، حيث تناولت الدراسة الحالية المقابلة كأداة لجمع البيانات، في حين تناولت الدراسات السابقة مقياس الرضا عن الحياة كما جاء في دراسة المجدلاوي (2012)، المقدادي (2014)، وكذلك بالنسبة للعينات المطبق عليها الأداة و البيئات المحرى فيها الدراسة اختلف دراستنا الحالية معهم، حيث تناولت عينة المطلقات في حين تناولت دراسة المقدادي (2014) عينة المسنين بالأردن، أما دراسة المجدلاوي

(2012) تناولت عينة أمهات متلازمة داون، في حين جاءت دراسة دنيير (2012)، على عامة الأفراد بأستراليا، بريطانيا، ألمانيا، وبناء على هذا التنوع في الأهداف، الأدوات والعينات، اختلفت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج المطبق أو المتبع، حيث تتبعنا خطوات المنهج العيادي (الإكلينيكي) في حين اعتمد المنهج الوصفي الارتباطي في كل من دراسة المقدادي (2014)، المجدلاوي (2012).

أما من ناحية مدى الاستفادة من الدراسات التي سبق عرضها، فقد أفادت في إعطاء لمحة عن المتغير المدروس (الرضا عن الحياة)، تحديد إشكالية الدراسة، كذلك المساعدة في تنفيذ إجراءات الدراسة، بناء محاور المقابلة، أيضا الاستفادة منها في تفسير نتائج المتوصل إليها بعد التطبيق، وبالتالي كانت الدراسات السابقة بمثابة مرجع نعود إليه في كل لبس.

الفصل الثاني: الرضا عن الحياة

تمهيد.

- 1- مفهوم الرضا عن الحياة.
- 2- المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة.
- 3- النظريات المفسرة للرضا عن الحياة.
- 4- العوامل المساعدة في تحقيق الرضا عن الحياة.
- 5- أبعاد الرضا عن الحياة.
- 6- الرضا في الإسلام.

خلاصة الفصل

تمهيد

يعتبر مفهوم الرضا عن الحياة من المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الإيجابي، والتي لها صلة وثيقة ببعض المصطلحات كالسعادة وتوعية الحياة، فالرضا عن الحياة يدل على قناعة الفرد بما يعيشه وحسن تقديره لنوعية حياته ومحاولته التوفيق بين ما يمتلكه من قدرات وإمكانات وبين طموحاته.

1-تعريف الرضا عن الحياة

لقد تعددت التعريفات المتعلقة بالرضا عن الحياة واختلفت بين العلماء والباحثين كل حسب توجهه وسنحاول فيما يلي سرد بعض التعريفات:

يعرف "الديب" (1988) الرضا عن الحياة بأنه : تقبل الفرد لذاته وأسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي الذي يحيط به، فهو متوافق مع ربه وذاته وأسرته وسعيدا في عمله متقبلا لأصدقائه وزملائه، راضيا على إنجازاته الماضية متفائلا بما ينتظره من مستقبل، مسيطرا على بيئته فهو صاحب القرار، قادرا على تحقيق أهدافه (الديب، 1988، ص 45).

ويعرفه "الدسوقي" (1998) الرضا عن الحياة هو: تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقا لنسقه القومي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته (الدسوقي، 1998، ص 6).

تعرفه "منظمة الصحة العالمية " بأنه: الرضا عن الحياة هو معتقدات الفرد عن موقعه في الحياة وأهدافه وتوقعاته ومعايير واهتماماته في ضوء السياق الثقافي ومنظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه (جابر، رشوان، 2006).

ويعرف "الشعراوي" (1999) الرضا عن الحياة بأنه: أحد موضوعات تكيف الحياة وفيه

تكون مشاعر الفرد عن نشاطه وأحداث حياته وتوجهاته من العوامل التي تؤدي إلى سعادته، حيث أنه

استجابة ذاتية من الفرد لجانب معين في الموقف الذي يتعرض له (شقورة، 2012، ص28).

وتعرفه " أماني عبد المقصود " بأنه : حالة داخلية يشعر بها الفرد وتظهر في سلوكه

واستجابته وتشير إلى ارتياحه وتقبله لجميع مظاهر الحياة من خلال تقبله لذاته ولأسرته ولآخرين ولبئته

المدركة، وتفاعله مع خبراتها بصورة متوافقة (محمد عبد الظاهر، 2012، ص 147).

ويعرف " عبد الخالق " (2008) الرضا عن الحياة بأنه التقدير الذي يضعه الفرد لتوعية

حياته بوجه عام اعتمادا على حكمه الشخصي (عبد الخالق، 2008، ص121).

ويعرف " تفاحة" (2009) الرضا عن الحياة بأنه: تقبل الفرد لذاته نحو أسلوب الحياة التي

يحياها في المجال الحيوي المحيط به، ويكون متوافقا مع نفسه ومع المحيطين به ويشعر بقيمته، قادرا على

التكيف مع المشكلات التي تواجهه والتي تؤثر على سعادته وقانعا بحياته وما فيها (تفاحة، جمال

السيد، 2009، ص 318).

كما يعرفه "فيرانس" "Ferrans" الرضا عن الحياة هو تقييم كلي للحياة على أساس

التوافق بين الأهداف و الإنجازات الشخصية (juamiita ;walsh ;2005).

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم الرضا عن الحياة يمكن القول، إنها تتفق جميعا في أن الرضا

عن الحياة هو عبارة عن التقدير الشخصي للفرد لنوعية حياته وقدرته على تحقيق التوافق، ومن مظاهره

السعادة و العلاقات الاجتماعية والطمأنينة والاستقرار الاجتماعي والتقدير الاجتماعي.

2- المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة

هناك عدة مفاهيم ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الرضا عن الحياة، بل تعتبر جزءا أساسيا من

مكونات الرضا عن الحياة، وتتمثل في المفاهيم التالية:

2-1- السعادة: ميز العلماء بين الرضا عن الحياة و السعادة، حيث أن السعادة تعني

حالة وجدانية، بينما الرضا عن الحياة هو عملية تتضمن إصدار حكم معرفي (جودة، 2010).

وبما أن للسعادة مكونين : هما المكون الانفعالي الوجداني، والذي يتمثل في مشاعر الفرح

والابتهاج والسرور واللذة والاستمتاع، والمكون المعرفي والذي يتمثل في الرضا عن الحياة ويعد بمثابة

التقدير العقلي للفرد لرضاه وتوفيقه ونجاحه في مجالات حياته المختلفة الانجاز.

ويرى "مايكل إرجايل" (1993) أنه يمكن فهم السعادة بوصفها انعكاسا لدرجة الرضا عن

الحياة، أو بوصفها انعكاسا لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة وشدتها، لذا ينبغي أن نأخذ

ثلاث عناصر للسعادة في الاعتبار :

-الرضا عن الحياة ومجالاته المختلفة.

-الاستمتاع و لشعور بالبهجة.

-العناء بما يتضمنه من قلق واكتئاب (مايكل إرجايل، 1993، ص 26).

ويؤكد "الموسي" (2000) على أن الرضا عن الحياة من أهم مكونات السعادة في الدنيا،

وعلى الإنسان أن يكون راضيا بحياته كما هي، ويسعى إلى تنميتها، وأن يرضى أو يرضي نفسه بها من

أجل صحته النفسية التي تقوم على الرضا بمظهره وصحته وأسرته وعمله وزواجه، فقد أشارت أحد

الدراسات إلى ارتباط السعادة بالرضا عن الحياة، وارتباط الشقاء بالسخط والتذمر من الحياة، فكشفت نتائج دراسة أمريكية أن معاملات الارتباط بين السعادة والرضا عن الحياة مرتفعة (مرسي، 2000، ص 75).

2-2-تقبل الحياة: هو مفهوم عام وشامل ويشمل قدرة الفرد على التكيف والتوافق مع ذاته ومع الآخرين المحيطين به (عبد المنعم، 2010، ص، 5).

2-3-نوعية الحياة: تعرف "منظمة الصحة العالمية" (2005) نوعية الحياة بأنها : إدراك الفرد لوضعه في الحياة في السياق أو المحيط الثقافي والنظم القيمية التي يعيش فيها، وبعلاقته مع أهدافه وتوقعاته ومعايير وشؤونه، حيث يعتبر مفهوم نوعية الحياة مفهوما شاملا يظم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية أو الإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق للفرد، ويمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة ومؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق، وعلى ذلك فنوعية الحياة كلها ظروف موضوعية ومكونات ذاتية (حسن، 2002، ص34).

2-4-التدين: هو الاتجاه الذي يتبناه الفرد ويسلكه، ويشكل من خلاله مفاهيمه ومبادئه في الحياة، وهو عامل هام من عوامل شعور الفرد بالرضا و السعادة والتوافق مع نفسه ومع الآخرين، ويعد التدين من أهم الحاجات المشبعة لدى الإنسان التي تبعث على الشعور بالرضا عن الحياة والإحساس بالسعادة، حيث يعتبره البعض حاجة نفسية موروثه، فمعظم الناس عبر التاريخ يمارسون شكل من أشكال التدين ويمثل لهم محددات لهويتهم وسببا من أجله يعيشون أو في سبيله يموتون يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، أو الإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق

للفرد، ويمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة بمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق، وعلى ذلك فالتدين كله ظروف موضوعية ومكونات ذاتية (مبروك، 2007، ص 391).

ويشير " تحديدي " (2007) إلى أن الدين يوفر قاعدة وجدانية تضمن الأمن والاطمئنان النفسي والاتزان الانفعالي والتفاؤل وحب الحياة ورضاه عنها، كما يوفر إحساسا بمعنى الحياة اليومية، فهو يخفف من وطأة الكوارث والأزمات التي تعترض طريق الفرد، كما أن الشعور الديني يؤدي إلى الإحساس بالسعادة والرضا عن الحياة والقناعة والإيمان بالقضاء و القدر خيره وشره، واليقين بأن الله عز وجل يتدخل في الأحداث المهمة من أجل الأفضل دائما، ويتحقق ذلك للفرد من خلال: الدعاء، الصلاة والشكر مما يوفر له أسمى صورة، الدعم والطمأنينة.

3-نظريات الرضا عن الحياة

من خلال مراجعة التراث التربوي خاصة في مجال علم النفس يمكن تلخيص بعض النظريات

منها:

3-1-نظرية التكيف أو التعود: تتلخص هذه النظرية في فرضية أن الأفراد يتصرفون بشكل

مختلف اتجاه الأحداث الجديدة التي تمر عليهم في حياتهم، وذلك اعتمادا على نمط شخصياتهم، وردود أفعالهم وأهدافهم في الحياة ولكن نتيجة التعود والتأقلم مع الأحداث ومع مرور الوقت فإنهم يعودون إلى النقطة الأساسية التي كانوا عليها قبل وقوع الأحداث (شقورة، 2002، ص29).

إن استجابة الأفراد بالفرح أو الحزن هو رد فعل قصير حسب طبيعة الأحداث، فحسب هؤلاء فإن الشعور بالسعادة يرتبط بتحقيق الأهداف اللاحقة أو نجاح العلاقة الاجتماعية المقبلة أو حل

المشكلات (Richard; Diemer; 2009).

3-2-نظرية القيم والأهداف والمعاني : يشعر الأفراد بالرضا عندما يحققون أهدافهم،

ويختلف الشعور بالرضا باختلاف أهداف الأفراد ودرجة أهمية تلك الأهداف بالنسبة لهم حسب القيم السائدة في البيئة التي يعيشون بها، وتبين دراسة أويش وآخرون (oishetal) أن الأفراد الذين يدركون حقيقة أهدافهم وطموحاتهم وأهميتها بالنسبة لهم وينجحون في تحقيقها يتمتعون بدرجة أعلى من الرضا عن الحياة مقارنة بأولئك الذين لا يدركون حقيقة أهدافهم، أو الذين تتعارض أهدافهم، مما يؤدي إلى الفشل في تحقيقها والتي تتلاءم مع شخصية الأفراد وتختلف هذه الأهداف باختلاف المراحل العمرية للأفراد وأولوية هذه الأهداف (سليمان، 2003، ص 3).

3-3-نموذج المقارنة الاجتماعية : يبين "إسترلين" (Easterlin) (2001) أن

الأفراد يقارنون أنفسهم مع الآخرين ضمن الثقافة الواحدة، ويكونون أكثر سعادة إن كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم، فالمقارنة تخلق درجات مختلفة من الرضا ضمن المجتمع و الثقافة الواحدة، والرضا عن الحياة يعتمد على المقارنة بين المعايير الموضوعية أو المتوقعة (الثقافية، الاجتماعية أو المادية) من ناحية، وما تم تحقيقه على أرض الواقع من ناحية أخرى وقد تكون المقارنة بين الأفراد أو الجماعات أو الدول المحيطة. وبالتالي تختلف درجات الرضا عن الحياة باختلاف المعايير الذاتية، الاجتماعية والاقتصادية، ويبين "إسترلين" أن الأفراد العاديين في أي ثقافة يكونون معتدلين أو متوسطين في درجة الرضا، بينما يكون البعض فوق المعدل والبعض تحت المعدل، ويركز "إسترلين" على دور الدخل المادي

وعلاقته بالسعادة والرضا عن الحياة لأن الدخل المادي يرتبط بجميع مراحل الحياة خاصة عند الأفراد الذين يضعون مستوى حياتهم المادي في المقام الأول.

وتبين العديد من التجارب أن الناس تحت ظروف المشقة أو الذين لديهم تقدير ذات منخفض يختارون مقارنة أنفسهم بمن هم أقل منهم مكانة لتحسين صورة الذات لديهم بل وصحتهم النفسية (شقورة، 2012، ص 29).

3-4- نظرية التقييم: ترى هذه النظرية أن الشعور بالرضا يمكن قياسه من خلال عدة

معايير، وأحد هذه المعايير يعتمد على الفرد ومزاجه والثقافة والقيم السائدة، كما أن الظروف السائدة تؤثر على درجة الشعور بالرضا، وعلى سبيل المثال فالأفراد عندما يقيمون مدى رضاهم عن الحياة لا يفكرون عادة بقدراتهم الحركية إلا إذا كانوا مع أحد الأفراد الذين يعانون من إعاقة حركية، كما أن الشعور بالرضا أو عدمه لا يرتبط بالعمر الزمني للفرد ويرتبط الرضا عن الحياة بالمستوى الاقتصادي للأفراد، وبحسب نظرية "ماسلوا للحاجات" فإن الأفراد في الدول الغنية يفترض أن يكونوا أكثر سعادة ورضا في حياتهم ومقارنة بالدول الفقيرة التي تعاني من نقص مادي والتي تؤثر على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد مما يجعل حاجات الأمن أكثر أهمية في تلك الثقافات، في حيث تكون حاجات الحب وتحقيق الذات أكثر أهمية في الدول الغنية، وبالمقابل فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن العلاقات الاجتماعية أكثر أهمية من الجوانب المادية من أجل الشعور بالرضا في بعض الثقافات (سليمان، 2003، ص 17).

3-5- نظرية التقييم الجوهري للذات: يرى "Judge" أن التقييم الجزئي لكل الجوانب

الخاصة بأي مجال من مجالات الحياة هو الذي ينتج الشعور النهائي بالرضا عن ذلك المجال الخاص في

الحياة مثل: (العمل أو الأسرة)، ومن ثم يتسبب في الشعور العام بالرضا عن الحياة وقد أثبتت الدراسات أن الرضا عن مجالات هامة في الحياة مثل الأسرة أو العمل والصحة تفسر حوالي 50 % من التباين في الرضا العام عن الحياة، أما 50% الباقية فتفسرها الفروق الفردية و الأخطاء التجريبية والمتغيرات الدخيلة. التقييم الجوهرى للذات على أنه مجموع الاستنتاجات الأساسية التي يصل إليها "Judge"، وقد وجد أن الأفراد الذين يمتلكون تقييما جوهريا مرتفعا للذات أكثر شعورا بالرضا عن الحياة وعن الميادين العديدة للحياة مثل الأسرة، العمل والدراسة لأنهم أكثر ثقة في قدراتهم على الاستفادة بكل ميزة وفرصة تلوح في أفق حياتهم (أحمد، 2008، 15).

3-6- نظرية المواقف: يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن الحياة عندما يعيش

في ظروف طيبة ويشعر فيها بالأمن والنجاح في تحقيق ما يريد من أهداف، فيجد الصحة الطيبة) مرسى، 2000، ص 47).

3-7- نظرية الفجوة بين الطموح والانجاز: يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى

عن حياته عندما يحقق طموحاته، أو عندما تكون انجازاته وأعماله قريبة من طموحاته، أما عندما تكون طموحاته أعلى من إمكانياته ولا يستطيع تحقيق أهدافه فلا يرضى عن نفسه ولا عن حياته بل يكون ساخطا متذمرا من نفسه ومن الحياة.

فالطموح الزائد مع ضعف الإمكانيات وعدم القدرة على تحقيق الأهداف يعرض الإنسان

للإحباط المتكرر، ويجعله تعيش حزيناً على ما فات، قلقاً على ما سيأتي في المستقبل.

ويدعوا أصحاب هذه النظرية إلى تحقيق التوازن بين الطموحات والإمكانات فيضع الإنسان لنفسه طموحات يقدر على تحقيقها حتى يشعر بالنجاح والتوفيق، ويشعر بالكفاءة والجدارة، فيرضى عن نفسه وعن حياته ويسعد بها (شقورة، 2012، ص 35).

3-8- النظرية المتكاملة: مع اختلاف النظريات السابقة في تفسير الرضا عن الحياة فإن

المتأمل في أفكارها يجدها متكاملة وليست متعارضة لأن عوامل الرضا كثيرة ومتنوعة وتختلف من شخص لآخر، وتختلف في الشخص الواحد من موقف إلى آخر، فبعض الناس يرضون عن الحياة عندما تكون ظروف الحياة طيبة وتسير وفق ما يريدون، وغيرهم يرضون عندما يدركون الخبرات السارة وآخرون يرضون عندما يحققون طموحاتهم وينجزون أهدافهم، وفريق رابع يرضون عن حياتهم عندما يقارنون انجازاتهم بالإنجازات الآخرين ويدركون تفوقهم عليهم.

وقد تمثل النظريات السابقة تفسيرات جزئية للرضا عن الحياة، إلا أن "مرسي" يرى أنه يمكن

إيجاد التكامل فيما بينها وإيجاد بعض عوامل الرضا عن الحياة وهي كالتالي:

- أن يعيش الإنسان في ظروف طيبة تشعره بالأمن والطمأنينة.

- أن يدرك الخبرات السارة التي تمتعه وتسره.

- أن يحقق أهدافه في الحياة ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه.

- أن تكون طموحاته في مستوى قدراته وإمكاناته حتى لا يتعرض للإحباط كثيرا (شقورة،

2012، ص 39).

4-العوامل المساهمة في تحقيق الرضا عن الحياة عن الحياة:

حدد "فلانجان" عوامل وأبعاد الرضا عن الحياة في المراحل العمرية المختلفة بدراسة تتبعية أجراها على عينات عمرية مختلفة من الجنسين تراوحت أعمارهم ما بين 30 إلى 70 عاملاً كالتالي: (المالكي، 2011، ص53).

1-الأوضاع المريحة مثل: مسكن جديد، غذاء، دخل، مستقبل.

2-الصحة الجسدية وتشمل الخلو من التوتر والقلق والأمراض الأخرى.

3-العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الأقرباء.

4-وجود شريك في الحياة.

5-المشاركة في الأنشطة الترويحية،

واتفق "العيسوي" (2000) و "آدم" (2009، ص104) على أن أبعاد الرضا عن الحياة

تتمثل بالتالي:

1-السعادة: مقدار ما يشعر به الفرد من سعادة وشعوره بالرضا عن الحياة.

2-الاستقرار النفسي: وتتمثل بالرضا عن النفس والشعور بالبهجة والتفاؤل اتجاه المستقبل.

3-التقدير الاجتماعي: ويتمثل في ثقة الفرد في قدراته وإمكانياته، والإعجاب تجاه سلوكه

الاجتماعي.

4-القناعة:وتعبر عن رضا الفرد وقناعته بما وصل إليه، وقناعته بمستوى حياته التي يعيشها.

5- الرضا عن الظروف الاجتماعية: وهي وصف لسلوك الفرد بالتسامح، المرح، وميله إلى

الضحك وتبادل وتقبل الآخرين، وانتقاداتهم وتبادل الدعاية.

6- الطمأنينة: وتعني استقرار الفرد الانفعالي، والنوم الهادئ المسترخي والرضا عن الظروف

العيانية وتقبل الآخرين وانتقاداتهم.

أما "تفاحة" (2009، 267) فيرى أن أبعاد الرضا عن الحياة تتمثل في ستة أبعاد أساسية

ذكرها كالتالي:

1- التفاعل الاجتماعي: قدرة الفرد على التفاعل، والاندماج والاتصال مع الآخرين، وأن يؤثر

فيهم ويتأثر بهم وأن يدرك أنهم مصدر ثقة وانتماء.

2- القناعة: وهي رضا الفرد بما يقدم إليه من مساعدة أو عون وقبول ذاتي والمحيطين به.

3- التفاؤل: توقعات الفرد الايجابية نحو مستقبل حياته، والاستبشار والأمل في أن العسر يليه

اليسر.

4- الثبات الانفعالي: التعايش مع الأحداث، المواقف بالثبات النسبي مع القدرة على ضبط

النفس واستقرار الحالة المزاجية، والاعتدال في إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية.

5- التقدير الاجتماعي: هو شعور الفرد بالتقبل والاعتراف به والسماح له بالمشاركة في صنع

القرارات، وحرية التعبير عن الرأي، والثناء على ما قدمه وما يفعله.

6-الصحابة: إدراك وفهم حجم الرعاية التي تقدم إليه والإحساس بالأمن وعدم النبذ والعجز وتلبية احتياجاته ومتطلباته وتخفيف حدة القلق التي قد يتعرض إليها والمساندة والمواساة وقت الشدائد والأزمات.

أما عبد "المنعم" (2010ص، 750- 751) فقد للرضا عن الحياة أربعة أبعاد أساسية وتمثل بالآتي:

1-السعادة: والسعادة تتطلب الرضا الشمل عن الحياة.

2-التدين: الاتجاه الذي يتبناه الفرد ويسلكه.

3-تقبل الحياة: قدرة الفرد على التكيف والتوافق مع بيئته ومع الآخرين.

4-نوعية الحياة: مفهوم شامل يظم العديد من جوانب الحياة كما يدركها الفرد ويتسع ليشمل النواحي المادية للحاجات الأساسية أو الإشباع المعنوي للفرد.

5-أبعاد الرضا عن الحياة:

تعتبر السعادة عنصر من عناصر الإشباع البيولوجي والاجتماعي والنفسي، لدى الفرد والجماعات وترتبط تماما بالصحة النفسية لدى الأفراد لاسيما وان الصحة النفسية تتحقق بشعور الفرد بالسعادة والأمن والاستقرار النفسي.

وتحقيق السعادة يعتبر مطلباً لكل فرد ولكل جماعة ولا تأتي السعادة إلا بإشباع الحاجات

الأساسية، والحاجات الأساسية عند ماسلوا مصدر لسعادة الفرد.

وترتبط السعادة برضا الفرد عن الحياة، ولاسيما أن "Ferdayce" يرى أن السعادة شعور عام بالرضا عن الحياة والسعادة عند "سليدمان" تحتوي على منع ومسرات لها مكونات حسية وانفعالية واضحة وقوية "كالإثارة، السرور، المرح، الحيوية، الراحة والنشوة" وحقيقة أن السعادة تتكون من 6 عناصر هي: الحكمة، المعرفة، الشجاعة، الحب، الإنسانية، العدالة، ضبط النفس، الاعتدال الروحاني والتسامي، ويمكن الحكم عليها من خلال سلوكيات الفرد (المالكي، 2011، ص56).

إذا فالسعادة شعور ويجب عدم الخلط بالسعادة كشعور و العوامل والأشياء المؤدية للسعادة، فالسعادة تتحقق الطمأنينة والاستقرار النفسي لدى الفرد ومع ذلك لا يمكن تجاهل بأن السعادة الداخلية هي مفتاح الرضا عن الحياة.

2- الرضا عن العلاقات الاجتماعية:

إن الشخص الناجح في حياته وعلاقاته الاجتماعية، يكون أكثر نشاطا وحيوية، وتقبل للآخرين، شخص متعاون ومشارك في الأنشطة الاجتماعية، وتشير كافة الأبحاث على أن الشخص السوي، هو من يتمتع بعلاقات اجتماعية سوية يشعرون بالرضا عن حياتهم، ويتميزون بدافعية نحو العمل وتقدير قيمته والسيطرة على القلق والتفكير بالإيجابية، وتفاؤل والتمتع بشخصية ذات صحة جيدة، فهم أكثر قدرة على تحقيق ذاتهم والتعاون والمشاركة مع الآخرين والتخطيط الجيد لحياتهم وطموحاتهم (عبد الخالق، 2003، ص322).

كما ترى الباحثة أن العلاقات الاجتماعية قد تكون سبب للراحة النفسية والتي من خلالها قد تكون مفهوم الذات عن نفس ومن ثم الشعور بالسعادة والتوصل إلى الطريق المؤدية للرضا عن الحياة.

3-التقدير الاجتماعي: يبدأ الفرد البحث عن التقدير الاجتماعي منذ الطفولة ولا سيما وأن

الطفل يبحث عن الرعاية والحب والعطف والحنان فيبدأ الطفل إدراك أهمية الجماعة في إشباع حاجات الفرد المختلفة، ليعيش بأمن وطمأنينة وسعادة، وقد يدخل الفرد في منافسة مع غيره للحصول على المحبة والتقدير، وهذا ما يمكن ملاحظته لدى الطفل داخل المنزل، والتلميذ داخل حجرات الدراسة، والموظف داخل كيان مؤسسته.

بل إن الفرد يبذل كافة جهوده ليحظى بتقدير من حوله، وأشار سليمان (2003) في دراسته أن مستوى الرضا عن الحياة يزداد كلما حظى الفرد بتقدير اجتماعي مرتفع.

- كذلك نجد أن التقدير الاجتماعي له جانبان: الجانب الأول يأتي من خلال تقدير الفرد لذاته، والجانب الثاني يأتي من خلال تقدير الآخرين له، ومن الصعب تحقيق أي جانب دون الآخر. وتترجم الباحثة رأيها في ما سبق، أن ما تم طرحه في الفقرة السابقة يؤكد على أهمية التقدير الاجتماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الفرد، والذي ينبع عنه اقتناع الفرد بنفسه وتقديره الآخرين الجيدة، ومن ثم الإحساس بالرضا عن الحياة، وتشكيلها من خلال حالة القبول لمناحي الحياة.

4-الطمأنينة:تعتبر الطمأنينة جانب وبعد من أبعاد الرضا عن الحياة، وهذا قول الله سبحانه

وتعالى في سورة الفجر "يأتيها النفس مطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ،فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"(27-30).

فالطمأنينة تنعكس على الرضا، كما أنها مقرونة بالعمل الصالح والإيمان وهنا يشير البعض إلى أن الطمأنينة هي الجانب الروحي للرضا عن الحياة وهذا ما أشار إليه (زعران،1997،ض، 117)، أن تربية الفرد تربية دينية أخلاقية، يعتبر دعامة لسلوكه السوي وشعوره بالاطمئنان.

5- الرضا عن الحياة الاقتصادية: تقترن الحياة الاقتصادية بمعدل الدخل ومستوى الأسعار

العام، فكلما زاد الدخل زاد الرضا الفرد عن حياته الاقتصادية في المقابل كلما انخفضت الأسعار يشعر الفرد بالرضا عن حياته، وتشير بعض الدراسات ومنها دراسة "سليمان" (2003) أن هناك أثر متوسط للحياة الاقتصادية على الرضا عن الحياة، فيما تشير دراسات أخرى أن مستوى الرضا عن الحياة الاقتصادية مقترن بظروف أخرى، ومقترن بالماضي وأكد المالكي (2011) أن مستوى الدخل لا يؤثر كثيرا على الرضا عن الحياة.

تري الباحثة في هذا السياق أن الحياة الاقتصادية قد تكون مهمة للوصول إلى نتيجة أعلى بمستوى الرضا عن الحياة، ولكن ليست أساسية بالمقارنة بالإيمان بقضاء الله وقدره وعدله.

6- الرضا عن الحياة الصحية: أشار (Munel and Meeks) أن الصحة تعتبر

عاملا مؤثرا على الرضا عن الحياة واتفق معه "سليمان" حيث أشار إلى الرضا عن الحياة الصحية له أثر على الرضا العام عن الحياة، وهذا ما أكدته أيضا نتائج دراسة "الكندري" (2009) والتي أشار فيها إلى أن الصحة العامة الجيدة للفرد تمكنه من بذل الجهد لمواجهة التوتر وظروف الحياة، فالفرد الذي يتمتع بصحة جيدة يمكنه بذل جهد لتحقيق طموحاته وبالتالي فإن رضاه عن حياته يتأثر بصحته.

فالصحة ترتبط بدرجة الرضا عن الحياة وهي واحدة من أسبابها الرئيسية، ولكن تجدر الإشارة

إلى أنه لا يوجد تعريف محدد للصحة، لكن نجد أن منظمة الصحة العالمية تعرف الصحة على أنها

تكامل الإحساس الجسدي والنفسي والاجتماعي، وليست الخلو من الأمراض والعاهات، فالصحة حالة

من الإحساس الإيجابي، وهي لا تتحقق بصورة آلية دون سعي الفرد نحو امتلاكها وتحقيقها، وإنها تتوفر

كمحصلة فعلية ولملموسة لها يقوم به الفرد خلال حياته (رضوان، 2002، ص109).

7- الرضا عن الأحوال والأمور الدينية: إن التقرب من الله سبحانه يزيد من السعادة والأمن

والاستقرار والطمأنينة، حيث ربطت العديد من الآيات بين الإيمان والرضا عن الحياة ، حتى أن العديد من الدراسات أجنبية أو عربية كانت أظهرت نتائجها أن هناك علاقة بين مستوى التدين والرضا عن الحياة.

ومن هذه الدراسات دراسة "رضوان" (2002)، دراسة "الديب" (1988) ودراسة

"سليمان" (2003).

وأشار عبد المنعم بأن التدين بالأساس من أهم الحاجات المتبعة لدى الإنسان التي تبث على الشعور بالرضا عن الحياة، والإحساس بالسعادة، والتدين حالة نفسية إنسانية موروثة فمعظم الأفراد يمارسون شكلا من أشكال التدين ويمثل لهم معتقدا لهويتهم وسببا من أجله يعيشون، أو في سبيله يموتون (عبد المنعم، 2010، ص751).

فالشخص المتدين المؤمن بالله عز وجل يكون أكثر طمأنينة وأقل خوفا من المستقبل، مقبل على الحياة وفق شعار "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون" (سورة التوبة، 51).

من وجهة نظر الباحثة ترى أن قوة الإيمان من أهم العوامل التي تجعل الإنسان يشعر بالرضا والتوافق مع الحياة لأن قوة الإيمان والتدين من أهم الحاجات المشبعة للإنسان، والتي تبعث في النفس الطمأنينة والإحساس بالرضا ومعنى الحياة خاصة أثناء المرور بالآزمات، والإنسان يعمل بقدر ما يستطيع ثم يفوض الأمر لله عز وجل والتسليم له دون قلق أو خوف.

6- الرضا في الإسلام

قال تعالى: " قال الله هذا يوم ينفع الصديقين صدقهم لهم جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم " (سورة المائدة، 119)، وهنا نلاحظ بأن الله عز وجل رضا على المؤمنين وعلى جنته التي وهبهم إياها وحكمه وعدله سبحانه وتعالى.

وقال أيضا "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم" (سورة التوبة، 100).

وهنا رضوان من الله على المسلمين الأوائل السابقون من المهاجرين ومن ناصرهم واتبعهم، ورضوانهم على حكم الله وجنته التي أعدها لهم.

وقال تعالى "لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأنانهم فتحا قريبا" (سورة الفتح، 18)، وهنا رضوان الله وسكينته على من بايع الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة.

وذكر سبحانه وتعالى في سورة المجادلة (22) الرضا حيث قال الله تعالى " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وإخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب على قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله إن حزب الله هم الغالبون".

وقال تعالى "وجزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه" (سورة البينة، 8).

قال تعالى "ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واءتينه الإنجيل وجعلنا فيقلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا اللذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون" (سورة الحديد، 27).

من خلال ما سبق نرى أن مفتاح سر الرضا عن الحياة ينبع من خلالها رضائنا بقضاء الله وقدره والإيمان الداخلي بما هو موجود والافتناع بما كتبه الله لنا والاكتفاء، وترسو الطريق إلى الرضا عن الحياة، وذلك من خلال عدة خطوات أولها الإيمان بقضاء الله وقدره، واليقين أنه الخير لما كتبه الله لنا والتفاؤل بالحياة، وبكل ما هو آت وتحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتطوير مفهوم الذات لدى الفرد وتنظيم الوقت وتوزيعه على الأنشطة العملية والعلمية والاجتماعية والترفيهية.

خلاصة الفصل

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل في ما يتعلق بالرضا عن الحياة نجد أنه يتمثل في تقدير الفرد لنوعية حياته ومحاولته تحقيق أهدافه وطموحاته وفقا لإمكانياته، وتقبله لأسلوب حياته ومحاولته التكيف والتوافق مع كل ما يعترضه من عقبات ومشاكل، ويتحقق الرضا عن الحياة إذا استطاع الفرد إدراك حقيقة أهدافه وتمكن من توجيهها نحو الواقع، كذلك محاولة تكيفه مع كل ما يستجد من حوله من تغيرات، هذا بالإضافة إلى إدراكه الخبرات السارة التي تخلق لديه المتعة.

الفصل الثالث: الطلاق

تمهيد

- 1- مفهوم الطلاق.
- 2- تعريف المرأة المطلقة.
- 3- أنواع الطلاق.
- 4- مراحل الطلاق.
- 5- أسباب الطلاق.
- 6- معاناة المرأة المطلقة (اجتماعيا، نفسيا).

خلاصة الفصل

تمهيد

إن الطلاق هو مؤشر واضح لفشل نسق الأسرة، فهو ذلك التفكك الذي يحدث بين الزوجين كإنهاء لحياتهما الزوجية التي لا خير فيها، نظرا لتعرضهما لضغوط ومضايقات أدت إلى فشلها وعدم قدرتها على الاستمرار والديمومة، فهو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة لتعذر الحياة مع بعضها ويترك هذا الحدث صدمة لكل من الزوج والزوجة والأولاد بالرغم من أنه فشل في العلاقة الزوجية، يعتبر في بعض الأحيان علاج ينهي الخلافات ويقضي على النزاع وتنافر الطباع بين الزوجين.

1-تعريف الطلاق

لغة: هي كلمة مشتقة من فعل طلق أو أطلق بمعنى ترك وبعده وجاءت هذه اللفظة من مصدر طلقت المرأة أي بانت من زوجها فهي طال، وطلق المرأة زوجها أي خلاها من قيد الزواج (المنجد في اللغة والإعلام، 1984، ص 470).

ويقال طلقت الناقة أي سرحت حيث شاءت، فسميت المرأة مخلى سبيلها طلاقا لهذا المعنى، ويعني الطلاق رفع القيد سواء حسيا أو معنويا (محمد خضر قادر، 2010، ص 207).

وأشتق الطلاق من الكلمة اللاتينية (**Divortium**) واشتقت هي بدورها من فعل (**Divertre**) والذي يعني الدوران من ناحية الانقسام الذي يتم بين شخصين كانت لهما طريق واحدة، ثم يختار كل واحد منهما أو يأخذ طريقا مختلفا تبعدهما عن بعض (بويدي لامية، 2003، ص 07).

ويلاحظ أن هذين التعريفين اللغويين العربي واللاتيني للطلاق يشيران إلى نفس المعنى والمتمثل في التباعد والانفصال.

أما اصطلاحا: هو إنهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون أو ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بالزواج مرة أخرى (محمد عاطف غيث، دت، ص 164).

ويعتبر الطلاق طريق للهروب وأحد صمامات الأمن للتوترات التي تقع في الحياة الزوجية وقلع مادة الفساد الأولى من بقاءها تنخر في عظام الجميع ويسري فسادها إلى كل نواحيه (محمد أبو زهرة، 1988، ص77).

2-تعريف المرأة المطلقة: هي المرأة المنفصلة عن زوجها والتي تم فسخ عقد زواجها الشرعي بموجب قرار، والمصادق عليه من إحدى المحاكم الجزائرية.

3-أنواع الطلاق

3-1-الطلاق الرجعي: هو الذي يوقعه الزوج على زوجته التي دخل بها حقيقة فعليه أن يكون دخل بالزوجة حقيقة، وإلا الطلاق لا يقع أي دخل على زوجته دخولا حقيقيا أو طلقها على مال أو كان الطلاق مكملا لثلاث، كان طلاقا بأنه لا رجعة فيه، معنى رجعي يمكن تداركه أي يمكن أن يعود الزوج ويرجع إلى زوجته.

الطلاق الرجعي لا يمنع الاستمتاع بالزوجة لأنه لا يرفع عقد الزواج، أي طلقها في طهر لم يمسه فيها لها الحق أن تتزين وأن تتبرج وأن تبدوا بأجمل زينة، هذا كله من حقها وله الحق أن ينظر إليها، الطلاق الرجعي لا يمنع الاستمتاع بالزوجة ولا يزيل الملك ملكه عليها قائم ولا يؤثر في الحل، لا يحل عقد الزواج إلا أنه لا يترتب عليه أثر ما دامت المطلقة في العدة، مادامت المطلقة في الحيضات الثلاثة لا يظهر أثره إلا بعد انقضاء العدة فإذا انقضت العدة ولم يرجعها بانت منه بينونة صغرى، إذا الطلاق الرجعي لا يمنع الاستمتاع بالزوجة، وإن مات أحدهما يرثه الآخر ما دامت العدة لم تنقضي، ونفقتها وجبة عليه، فمادامت العدة قائمة والزواج قائم كل سيبقى قائم والرجعة من حق الزوج مدة العدة، إذا قال لها: راجعتك ومس يدها فقد راجعها وقد أنهى هذه الطلقة وهو حق أثبتته الشارع له ولذا لا يملك إسقاطه قال الله تعالى "وبعولتهن أحق بردهن في ذلك" (سورة البقرة، 228).

وإذا كانت الرجعة حق له فلا يشترط رضا الزوجة وعلمها إن بانت عنه ما دامت ضمن العدة علمها ورضاها لا يشترط المقصود هو إذا رجع على فعلته، ولا تحتاج إلى ولي فجعل الله الحق للأزواج لقوله تعالى عز وجل "وبعولتهن أحق بردهن" (سورة البقرة، 228).

الطلاق الرجعي ينقص عدد الطلقات التي يملكها الرجل على زوجته، فإن كانت الطلقة الأولى احتسبت وبقيت له طلقتان، وإن كانت له الثانية احتسبت وبقيت له طلقة واحدة ومراجعتها لا تمحو الأثر فلو طلقها في طهر لم يمسه فيها، وبعد أسبوعين ندم على هذه التطليقة وقال لها راجعتك، فما انتهى كل شيء فقد حسبت طلقة لو راجعها لو أنه تراجع عن هذه الطلقة حسبت طلقة، إن المراجعة لا تمحو الأثر، وهذه حكمة بالغة لكي لا يصبح الطلاق لعباً بين الأزواج (حسين الهدماني، 2008، ص47).

3-2- الطلاق البائن (غير الرجعي): هو الطلاق المكمل للثلاث، والطلاق قبل الدخول والطلاق على الحال أي المخالعة، وقبل الدخول مباشرة ينفذ مرة واحدة، أو الطلاق المكمل للثلاث. وهو ينقسم إلى بائن بينونة صغرى، وهو ما كان دون الثلاث، بائن بينونة كبرى وهو المكمل للثلاث، فإذا طلقها في طهر لم يمسه فيها ومضت عدتها كاملة ثلاث حيضات ولم يراجعها ولم يمسه، فهذه طلقة بانت عنه، لكن بينونة صغرى، لا ترجع إليه إلا بعقد جديد ومهر جديد ورضاء منها، لكن لا تحتاج إلى أن تزوج بغيره، هذه هي البينونة الصغرى.

الطلاق البائن بينونة صغرى يزيل قيد الزوجية بمجرد صدوره، وإذا كان مزيلاً للرابطة الزوجية، فإن المطلقة تصير أجنبية عن زوجها فلا يحل له الاستمتاع بها لا يستمتع إلا قضت العقدة فإذا انقضت العقدة بانت بينونة صغرى ولا يرث أحدهما الآخر إذا مات يحل الطلاق، البائن موعده مؤخر الصداق، فنحن عندنا مهر مؤجل ومهر معجل، المؤجل يحل في حالتين أيهما أبعد وأيهما أقرب الطلاق أو الموت، وللزوج أن يعيد المطلقة طلاقاً بينونة صغرى إلى عصمته بعقد ومهر جديدين دون أن تتزوج زوجها آخر، وإذا أعادها عادت إليه بما بقي من الطلقات.

وأما الطلاق البائن بينونة كبرى فيزيل القيود الزوجية تماماً، مثل طلاق البينونة الصغرى ويأخذ جميع أحكامه إلا أنه لا يحل للرجل أن يعيد من أبانها بينونة كبرى إلى عصمته إلا بعد أن تنكح زوجها آخر نكاحاً صحيحاً لا لبس فيه ويدخل بها دون إرادة التحليل، فإذا طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره، فإذا طلقها المطلقة الثالثة، فلا تحل لزوجها الأول إلا بعد أن تتزوج الآخر لقوله عليه الصلاة والسلام "سئل رسول الله (ص) عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فيتزوجها آخر فيغلق الباب

ويرخي السر، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها، فهل تحل للأول؟ قال: لا حتى تذوق عسيلته، وفي لفظ: حتى يجامعها (البيهقي عن عائشة). أي حتى يتم الزواج الحقيقي، هذا فيما يتعلق بالطلاق الرجعي، والطلاق البائن بينونة كبرى أو الصغرى ربطت نفسها، وينعقد زواج جديد بعقد جديد ومهر جديد ورضا الزوجة، أما البينونة الكبرى فلا بد من الزواج من رجل آخر زواجا صحيحا لا تحليل فيه (حسين الهمداني، 2008، ص 49).

3-3-الطلاق السني: هو أن يطلق الزوج زوجته المدخول بها طلقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه وله مراجعتها ما دامت وهي ثلاثة قروء.

فإذا انقضت العدة ولم يراجعها طلقت ولا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين وإن راجعها في العدة فهي زوجته، وإن طلقها ثانية فيطلقها كالطلقة الأولى فإن راجعها في العدة فهي زوجته، وإن لم يراجعها طلقت ولا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين.

ثم إن طلقها الثالثة كما سبقت بانته منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره بنكاح صحيح، وهذا الطلاق بهذه الصفة وهذا الترتيب سينتهي من جهة العدد ومن جهة الوقت.

ومن الطلاق السني: أن يطلق الزوج زوجته بعدما تبين حملها طلقة واحدة قال الله تعالى "الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان" ثم قال "فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره، فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون" (البقرة، 229-230).

فإذا تم الطلاق وحصلت الفرقة، فيتسن للزوج أن يمنحها بما يناسب حاله وحالها جبرا لخاظرها، وأداء لبعض حقوقها، كما قال سبحانه وتعالى "وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين" (البقرة 241).

ويتم تحديد شروط الطلاق السني وهو حصر على الزوجة المدخول بها كالتالي:

- أن يتم طلاق الزوجة المدخول بها في طهر من الحيض.

- أن لا يتم الطلاق أثناء النفاس.

- أن يتم الطلاق في طهر دون.

- أن يكون الطلاق رجعي.

- أن لا يطلقها أكثر من مرة دفعة واحدة.

- أن يكون الطلاق لمبرر معقول (أحمد إبراهيم، 2008، ص44).

3-4-الطلاق البدعي: هو ما جاء على خلاف ما أمر به الشارع الحكيم والمناقض للأحكام

الخاصة بالطلاق السني، إذ لا أصل له في السنة وابتدعه الناس واختلقوه من تلقاء أنفسهم ويكون كذلك عندما يختل شرطاً من الشروط الواجب توافرها في الطلاق السني كأن يطلق الزوج زوجته حائض، أو في طهر مسها الزوج فيه يكون المطلق آثماً حيث ذهب البعض إلى اعتبار الطلاق الثلاث كلمة واحدة طلاقاً بدعياً أو أن يطلقها ثلاث طلاقات في مجلس واحد كأن يقول " أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق" روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله (ص) فسأل عمر بن الخطاب رسول الله (ص) عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام " مرة فل يراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء امسك بعد، ثم إن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء" (رواه البخاري)، معنى هذا الحديث أن الرسول (ص) نهي عن الطلاق في حالتين إحداهما أن تكون حائضاً وثانيهما أن تكون طاهرة من الحيض ولكن زوجها أتاها في هذا الطهر وإن تم وفق هاتين الحالتين يكون طلاقاً سنياً، أما إذا لم يوقع مواقف لهذه الأحكام فهو طلاق بدعي، وقد أجمع العلماء على حرمة الطلاق البدعي وعلى وقوع الإثم على صاحبه، وقد اختلف بأمر وقوعه واحتساب الطلقة والقول الراجح بأن الطلاق البدعي واقع وتعد طلقة فكانت طلقة واحدة وعلى المرات العدة أثرها (أحمد إبراهيم، 2008، ص46).

3-5-الطلاق بالتراضي: يتم بناءً على طلب أحد الزوجين وموافقة الزوج الآخر أو بناءً

على طلبهما المشترك كأن تتقدم الزوجة للمحكمة بدعوى زواجية والزوج بدعوى وجوبية طالبان فك الرابطة الزوجية، ويشترط في الزوجين الأهلية الكاملة (19 سنة) وعدم الإصابة بالجنون والعتة والسفه وكذلك على القاضي إجراء محاولة صلح وذلك ليتأكد على عزم الزوجين على الطلاق، كما يمكن أن يتفقا على آثار الطلاق كحضانة الأطفال وحق الزيارة ونفقة الأولاد وتحديد غيرها، أنه يشترط في كل

ذلك أن لا يكون هذا الاتفاق منافيا لمصلحة الأولاد و إلا حكم القاضي بخلاف ذلك، أما ما يتعلق بالتعويض فلا يكون في الطلاق بالتراضي وإذا قضت المحكمة بخلاف ذلك فيكون ذلك معارضا للنقض.

4- الخلع في الإسلام

أعطت الشريعة الإسلامية للرجل حق الطلاق، وفي مقابل ذلك فإنها جعلت الخلع حقا للمرأة وهو الافتداء إذا ما كرهت المرأة زوجها وخافت ألا توفيه حقه، وفي هذا المقام قال سبحانه وتعالى " الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله وإن خفتم ألا تقيما حدود الله فلا جناح عليهما " (سورة البقرة، 289).

وإن ظن واحد منهما بنفسه ألا يقيم حق النكاح لصاحبه حسب ما يجب عليه لكرهية يعتقدها فلا حرج على المرأة أن تفدي نفسها، ولا على الزوج أن يأخذ الخداع.

والخلع مدلول شرعي يعني إزالة ملك النكاح أي " الطلاق " سواء كان من الزوجة أو من وليها أو من من ينوب عنها، ومعناه أن تخالع المرأة وتطلق منه في مقابل عوض تدفعه لتفدي نفسها به، وقد يكون هذا العوض في شكل نقدي أو عيني.

ويتفق العلماء حول تعريف الخلع:

حيث عرفته الظاهرية : بأنه الافتداء إذا كرهت المرأة زوجها، فخافت ألا توفيه حقه أو خافت أن يبغضها ولا يوفيه حقه، فلها أن تفدي منه ويطلقها إن رضي هو.

وقد عرفته العنابلة بأنه: فراق الزوج لزوجته يعوض بأخذه منها أو ممن ينوب عنها.

وقد عرفته الشافعية بأنه: فرقة بين الزوجين يعوض مقصود راجع لجهة الزوج بلفظ من ألفاظ

الطلاق.

فلقد جعل الخلع للمرأة خروجاً إن أراد بها الضرر، وهي لا تقبل هذا الضرر فيأتي الحق ويشرع ويقول " ما داما قد خافا ألا يقيما حدود الله " فالمرأة أن تفدي نفسها بشيء من المال شريطة ألا يزيد المهر.

الخلع من خلال القانون:

ففي جميع الأحوال طلاق بائن ويكون الحكم في جميع الأحوال غير قابل للطعن عليه بأي طريقة من طرق الطعن، ومن هنا فإن الخلع يعتبر طلاقاً، لكنه ميز عن غيره في أنه طلاق نظير مال تقدمه الزوجة لزوجها وقد أباحته الشريعة الإسلامية للقرآن أن حالا تفتدي به نفسها وأباحته للرجل قبوله في نظير الطلاق، عندما يخافان ألا يقوموا بحق الزوجية، وألا تكون بينهما عشرة زوجية يرضاها الدين الإسلامي (أحمد يوسف، 1984، ص66).

5-مراحل عملية الطلاق:

لا شك في أن الطلاق عملية تطويرية، يشير عمر (1992) إلى أن الطلاق يمر بسبعة مراحل سيكولوجية منفصلة ولكنها مترابطة مع بعضها البعض حيث تؤدي إحداها إلى الأخرى، وتعتبر المرحلة التالية نتيجة طبيعية للمرحلة السابقة عنها، وهي على الترتيب التالي:

5-1- مرحلة الانفصال الفكري: إن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين واستمرارها كفيل

بأن يحدث انفصال فكري بينهما، حيث يفكر كل منهما بطريقة مختلفة عن طريقة تفكير الآخر حول هذه المشكلات بل قد تكون مضادة لها وعلى النقيض منها، مما يزيد من شدة الخلاف بينهما وتمثل هذه الحالة بداية للاتجاه نحو الطلاق، إذ يؤدي استمرارها إلى المرحلة الثانية والمتماثلة في التباعد الوجداني.

5-2- مرحلة الانفصال الوجداني: مع استمرارية الانفصال الفكري بين الزوجين واحتفاظ

كل منهما برأيه الخاص المخالف والمنفصل عن رأي الطرف، يبدأ كل منهما ممارسة سلوكيات قد تكون غير مرغوبة وغير مقبولة في نطاق الأسرة، هذا الانفصال الفكري والسلوكي يؤدي إلى انفصالهما الوجداني ويبرد مشاعرهما وأحاسيسهما وعواطفهما نحو بعضهما.

5-3- مرحلة الانفصال الجسدي: مع استمرارية التباعد الوجداني والعاطفي، تبدأ مرحلة

جديدة حيث يؤدي ذلك إلى التباعد الحقيقي على المستوى المادي، فيصبح أداء الحقوق والواجبات الزوجية بين الزوجين عمل روتيني أشبه بأداء الواجب، مما يزيد كرههما لبعضهما.

5-4- مرحلة الانفصال الشرعي القانوني: عندما تصل الحالة بالزوجين إلى الانفصال

الجسدي لا يكون هناك مبرر لوجودهما مع بعض في بيت، ومعاني الحياة الزوجية التي ينشدها كل منهما، فيصبح الطلاق موضع تفكير إحداها أو كليهما، وقد يتحول التفكير إلى قرار فعلي، حيث تنتهي الحياة الزوجية بالطلاق.

5-5- مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي: يصاحب عادة واقعة الطلاق إجراءات

اقتصادية يحكمها الشرع والقانون، حيث يبدأ كل من الزوجين دفع ما عليه من التزامات مادية وأخذها له منها، وقد تتم التسوية المادية بينهما بالحسنى، وفي جو متسامح والاحترام المتبادل للآخر، وقد ترتبط هذه المرحلة بالكثير من المشكلات.

5-6- مرحلة الانفصال الأبوي: قد يكون في الطلاق نهاية لبعض المشكلات الزوجية ولكنه

بال شك يتسبب في مشكلات أخرى تؤثر تأثيراً مباشراً على أطفالهما إذا كان لهما أطفال، فقد يتفق المطلقان بطريقة ودية متميزة بالتفاهم و التسامح على كيفية رعاية الأطفال من حيث توفير المكان المناسب الذي يؤويهم وتحديد الشخص المناسب الذي يشرف على رعايتهم وعلى مصدر الإنفاق ومقداره وغيرها من الأمور التي تنظم علاقة المطلقين ببعضهم البعض وبأطفالهما بعد حدوث الطلاق مباشرة وخلال الفترات التالية لها، لأنها تعتبر مرحلة انفصالية بالنسبة لأحد الأبوين على أطفاله لوجودهم عند الطرف الآخر.

5-7- مرحلة الانفصال النفسي الانفعالي: يعتقد بعض المطلقين أن المشكلات تظهر من

نوع جديد تمس الجانب الشخصي للمطلقين والمطلقات لأنها تتعلق بالحالة النفسية المضطربة لهما، والتي تؤثر بالضرورة على انفعالاتهما التي تضطرب بصورة ملحوظة وواضحة للجميع، وتتصف مرحلة الانفصال الانفعالي النفسي التي يمر بها الشخص في هذه المرحلة بانعزاله واستعادة ذكرياته بحلوها ومرها مع الطرف الآخر وتقويم سلوكياته معه.

6-أسباب الطلاق

6-1-أسباب مباشرة: حيث السبب قويا بحيث لا يوجد حل إلا الطلاق أو نتيجة ردة فعل

مباشرة وسريعة أو مباشرة من الزوج.

6-2-أسباب تراكمية: وذلك نتيجة تكرار المشكلات الزوجية وعدم حلها أول بأول وبالتالي تؤدي إلى الطلاق، وقد تكون الزوجة هي السبب في تكرار المشكلات وقد يكون الزوج، وربما الزوجان مشتركان في تكرار الأخطاء ثم يقع الطلاق (الكندري، 1992، ص211).

6-3-أسباب صحية ونفسية: اكتشاف أحد الزوجين عيبا خلقيا أو خلقيا في الآخر، تعرض أحدهما لمرض خطير أو إعاقة كاملة أو جزئية، لا يستطيع الطرف الآخر التحمل أو التأقلم معها، تعرض أحد الزوجين لمرض مفاجئ أو حالة إدمان أو انحراف في السلوك أو الشذوذ، وجود الضغوط النفسية عند أحد الزوجين أو كلاهما سبب رئيسي في الطلاق، إذا لم يقدر الزوجان ذلك ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي: وجود أمراض نفسية عند أحد الزوجين (الغضب، الشك، الوسواس القهري، الانفصام في الشخصية، اللامبالاة من طرف الآخر، عدم تقدير المسؤولية، عدم الشعور بالحب للطرف الآخر...إلخ).

6-4-أسباب اجتماعية: كل مجتمع يحتوي على أسر صغيرة، متوسطة وكبيرة وقبائل وتجمعات قروية أو مدنية وتركيبات سكانية منسجمة حيناً ومختلفة أحيانا أخرى، ولذلك تنشئ الاختلافات بين الزوجين نتيجة لتصادم هذه الثقافات واختلاف الطبقات الاجتماعية ومن أمثلة ذلك:

- فخر بالنسب والعائلة.

- الاحتقار لمكانة الطرف الآخر الاجتماعية وقبيلته.

- التعالي بالوظيفة والمركز الاجتماعي (عمر، 1994، ص213).

6-5-أسباب مالية: للفروق الاجتماعية والحالة الاقتصادية والوضع المالي للزوجين أثر عند اختلاف وجهات النظر وتباينها ومن ثم تصادمهما مما قد يكون سببا رئيسيا في الانفصال والطلاق مثال ذلك:

- طمع الزوج في راتب الزوجة أو دخلها أو إرثها.

- تبذير وإسراف الزوجة في مال زوجها وممتلكاته.

- تعالي الزوجة بمكانتها المالية على الزوج (مرسي، 1995، ص 213).

- بخل وتقدير الزوج على زوجته وأولاده.

ومن هنا نستطيع القول إن من بواغث المشكلات الأسرية ومسبباتها النظرة القاصرة للحياة الزوجية وعدم التصحيح لمقاصد النكاح الشرعية السامية التي من أهمها حصول العفاف للزوجين والسكن الفطري لبعضهما وإقامة بيت المسلم والتعاون على البر والتقوى وتربية الذرية الصالحة التي تعبد الله وتطيعه، فإذا استحضر الزوجان هذه المعاني فلم يلتفتا إلى القصور ولو حصل خطأ دنيوي قدره قدره وتذكروا قوله عز وجل " ولا نتسوا الفضل بينكم " (البقرة، 237).

حتى ولو كان نقصا في أحد الزوجين كما ورد في صحيحي المسلم عن أبي هريرة قال رسول الله (ص) " لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر " (رواه مسلم، 1169، ج 2).

وهكذا نجد أن أسباب الطلاق متعددة، وأن الأناية والهروب من المسؤولية وضعف القدرة على التعامل مع واقعية الحياة ومع الجنس الآخر، إنها عوامل عامة تساهم في حدوث الطلاق.

7- معاناة المرأة المطلقة (نفسيا واجتماعيا)

يعتبر الطلاق مشكلة نفسية اجتماعية، وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات ويبدو أنه يزداد انتشارا في مجتمعاتنا في الأزمنة الحديثة، والطلاق هو "ابغض الحلال" لما يترتب عليه من آثار سلبية تفكك الأسرة وازدياد العدوان والبغضاء، والآثار السلبية على الأولاد ومن ثم الآثار النفسية والاجتماعية العديدة بدءا من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك

7-1- اجتماعيا :

ينظر المجتمع إلى المرأة المطلقة نظرة ريب وشك على تصرفاتها وسلوكها لذا غالبا ما تشعر بالذنب والفشل العاطفي والجنسي وخيبة الأمل والإحباط مما يزيدا تعقيدا ويؤخر تكيفها مع واقعها الحالي، فرجوعها إلى أهلها بعد أن ظنوا أنهم اطمئنوا عليها وصدمتهم بعودتها موسومة بلقب مطلقة، فإنهم سيتنصلون من مسؤولية أطفالها وتربيتهم ويفضونهم خارجا مما يرغم الأم في كثير من الأحيان عن التحلي عن حقها في رعتهم إن لم تكن عاملة أو ليس لها مصدر مادي كاف لأن ذلك يثقل كاهلها

ويزيد من معاناتها أما إن كانت عاملة تحتك بالجنس الآخر أو حاملة لأفكار تحررية فتلو كها ألسنة السوء وتكون المراقبة والحراسة أشد وأكثر إيلا ما (عمر، 1994، ص233).

وبعد أن تهدأ النفوس بعامل الفراق وعامل الزمن، تبحث الزوجة عن رفيق جديد للحياة وتصدمها الحقيقة المرة وهي أن الرجال غير مستعدين في شرقنا العربي أن يتزوجوا امرأة لم تستطع في تجربتها الأولى أن تكسب زوجها فيتخفظ بها فطلقتها أو أصرت على الطلاق.

وتصدمها حقيقة وهي أن أهل المطلقة نفسها ومحيطها لا يقبلون حياة العزوبة للاستقرار أولاً وخشية كلام الناس ثانياً، فالمرأة المطلقة لا مكان لها وخاصة إن كانت شابة جميلة ذلك أن المجتمع ربي المرأة على فكرة ثابتة وهي أن الجمال الجسماني هو كنزها فتحول جسدها إلى إطار ذهبي وأصبح الشغل الشاغل للرجل جمال المرأة، لذا يسارعون في تزويجها قبل أتت لثم جراحاتها النفسية في كثير من الأحيان يجبرونها على ذلك (إمام، 1996، ص61).

7-2- نفسيا:

أما الزوجة فتعود حاملة جراحها وآلامها ودموعها في حقيبتها، وكونها الجنس الأضعف في مجتمعتنا التقليدي فإن معاناتها النفسية أقوى من أي معاناة إذ أنها وبحكم التنشئة الاجتماعية إقناعها بأن الزواج ضرورة لا بد منها، لأنها سترة بالمفهوم التقليدي فإنها بطلاقها تفقدها وتصبح عرضة لأطماع الناس واتهامها بالانحرافات الأخلاقية (مرسي، 1995، ص220).

خلاصة الفصل

إن الطلاق له آثار على الرجل المطلق و المرأة المطلقة والأولاد بالدرجة الأولى، وعلى المرأة خصوصا إن لم يكن لها معين ومساندة معنوية من طرف من حولها، وكل هذه الآثار بدورها تؤثر وتعيق بناء المجتمع وتقدمه، من آفات اجتماعية كالتسول وزيادة الانحرافات وانتشار الجرائم الأخلاقية، لكن هذا لا يعني أن الطلاق في بعض الأحيان نعمة وليس نقمة وخاصة في عائلة فيها أطفال يسودها جو مشحون بالخلافات والصراعات الدائمة ويكون له أكثر في سلامتهم النفسية أو في تكوين شخصياتهم بصورة سوية.

الجانب النظري

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1- منهج الدراسة.

2- أداة الدراسة.

3- حدود الدراسة.

4- مجموعة الدراسة.

تمهيد

نسعى من خلال هذا الفصل لتبيان المنهجية المتبعة في الدراسة، حيث تعتبر مهمة جدا لحسن سير البحث والوصول إلى النتائج المرجوة:

1- المنهج المستخدم:

لغة: قال الخليل، نهج الأمر، وأنهج: لغتان أي وضع، والمنهاج الطريق الواضح، جاء في المعجم الوسيط: نهج الطريق، وضع واستبان، والمنهاج: الطريق الواضح والخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة. لقد اتفقت المعاجم اللغوية على أن المنهج هو الطريق الواضح الذي يتبعه الإنسان للوصول إلى غاية ما.

اصطلاحاً: المنهج خطة يسير عليها الباحث بدءاً من التفكير في موضوع البحث حتى ينتهي من إنجازها ومن تعريفاته.

المنهج: خطة معقولة لمعالجة مشكلة ما، وحلها عن طريق استخدام المبادئ العلمية المبنية على الموضوعية، والإدراك السليم والمدعمة بالبرهان والدليل (محمد خان، 2011، ص 14-15).

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج العيادي لما له من خصائص تخدم موضوع البحث.

المنهج العيادي: هو يعتمد على الملاحظة المعمقة للأفراد الذين يواجهون مشاكل معينة،

والتعرف قدر الإمكان على ظروف حياتهم بغية التوصل إلى تأويل كل واقعة في ضوء كل الوقائع

الأخرى، ذلك أن الكل يشكل مجموعة ديناميكية لا يمكن تبسيطها دون تشويهها وتبريرها (عبد

الرحمان الوافي، 2005، ص 65).

2-أداة البحث

2-1 المقابلة العيادية: وهي عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تم مقابلته، يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما، ليضمن الباحث الحد الأقصى من تعاون المستجيب، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة وبعد أن يشعر الباحث بأن المستجيب على استعداد للتعاون يبدأ الباحث بطرح الأسئلة يحددها مسبقا، ثم يسجل الإجابة بكلمات المستجيب (ريحي مصطفى، 2000، ص102).

حسب الباحث موريس أنجلس (Mourice Angers) فإن المقابلة هي: أداة بحث مباشرة تستخدم في مسائلة الأشخاص المبحوثين فرديا أو جماعيا، قصد الحصول على معلومات كيفية، ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد (أحمد بن موسي، 2010، ص114).

ارتأينا في هذا البحث إلى استخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة كونها مقابلة تساعد على جمع المعلومات حول الحالة المدروسة، وتسمح للمبحوث بالإجابة على أسئلة المحاور الموجودة في دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة.

المقابلة العيادية نصف الموجهة: تعرف المقابلة العيادية نصف الموجهة، كونها أكثر التقنيات استعمالا وتفضيلا من طرف الباحثين، إذ أنها تتوسط جميع المقابلات، فهي ليست توجيهية ولا مفتوحة، حيث تسمح بضبط الأسئلة وتطبق على كل الحالات، كما تسمح للمفحوص بالتعبير بكل ارتياح وطلاقة، إن الهدف من استعمال المقابلة العيادية نصف الموجهة هو:

- جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات حول أفراد مجموعة البحث، أي المرأة المطلقة.

-تساعد على الكشف على مؤشرات الرضا عن الحياة.

2-2- دليل المقابلة العيادية: (أنظر الملحق).

2-3- استجابات الحالة:

استجابات الحالة (1): عن إجرائي للمقابلة مع الحالة، لاحظت أن الحالة كانت في حالة

راحة، وظهر هذا في تعاونها معي من خلال تجاوبها مع الأسئلة، حيث كانت هذه الأخيرة واضحة بالنسبة لها.

استجابات الحالة (2): من خلال المقابلة التي أجريتها مع الحالة لاحظت أن الحالة كانت

في حالة راحة وكانت بشوشة ومتعاونة معي في التجاوب من خلال الأسئلة المطروحة عليها، فكانت تظهر على ملامحها كل مرة الابتسامة وعدم الإطالة في الإجابة.

2-4- خصائص مجموعة البحث:

عند تطبيق المقابلة نصف الموجهة يمكن تلخيص خصائص مجموعة الدراسة، كالآتي:

خصائص الحالة (1):

الاسم: ن

السن: 43 سنة

المستوى التعليمي: التاسعة أساسي

المستوى المعيشي: ضعيف

خصائص الحالة (2):

الاسم: و

السن: 42 سنة

المستوى التعليمي: أستاذة

المستوى المعيشي: متوسط

2-5- معايير اختيار مجموعة البحث:

- مدة الطلاق التي كانت أكثر من 8 سنوات.

- السن تراوح بين 42-43 سنة.

- لديهما شعور بالتفاؤل والسعادة.

- لديهما انخراط علائقي.

3- حدود الدراسة:

3-1 المجال المكاني: تم إجراء هذه الدراسة الميدانية في ولاية المسيلة.

3-2 المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة الميدانية في سنة 2016/2017.

3-3 المجال البشري: اعتمدت الدراسة على حالتين مطلقتين، حيث تبلغ أعمارهم 42 و

43 سنة.

4- مجموعة البحث: اخترنا حالتين

الجنس: نساء

السن: 42 و 43 سنة.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- 1- دراسة الحالة الأولى.
- 2- تقديم الحالة الأولى.
- 3- ملخص المقابلة.
- 4- تحليل المقابلة.
- 5- دراسة الحالة الثانية.
- 6- تقديم الحالة الثانية.
- 7- ملخص المقابلة.
- 8- تحليل المقابلة.
- 9- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

دراسة الحالة الأولى

تقديم الحالة

الاسم: ن	الحالة الاجتماعية: مطلقة، أم 2 أولاد
السن: 43 سنة	الحالة الاقتصادية: ضعيفة
الجنس: أنثى	المستوى الثقافي: التاسعة أساسي
مكان الإقامة: المسيلة	طريقة الزواج: تقليدية
مدة الزواج: 4 سنوات	سبب الطلاق: أم الزوج وأخواته
<u>ملخص المقابلة:</u>	
الحالة "ن" تبلغ من العمر 43 سنة أم (2) أبناء، مطلقة منذ أكثر من 4 سنوات، سبب طلاق الحالة أم الزوج وأخواته، الوضع الاقتصادي ضعيف، لكن رغم ذلك فالحالة تحمل مشاعر الفرح والتفاؤل إذ أنها تعيش حياة سعيدة، وراضية عن حياتها.	

تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة التي أجريتها مع الحالة، لاحظت أن الحالة أثناء المقابلة في حالة ارتياح وسعادة، ولاحظت أن لديها تجاوب عند إجرائها المقابلة، وهذا يتضح في معنى إجابات الحالة التي توزعت أفكارها على ثلاث أفكار رائدة في محور التفاؤل وهي فكرة التجاذب بين حب وكرهية الحياة،

ويظهر ذلك من خلال قولها " بعض الأحيان أقبل على الحياة بحب وتفاؤل وبعض الأحيان أكره الحياة"، أما فكرة التفاؤل من خلال الإسقاطات المستقبلية فتظهر في قولها " أشعر بأن الغد سيكون يوما مشرقا" وقولها " نتفاءل أن تتحسن الأحوال مستقبلا وأيضا نتوقع حدوث الأفضل"، أما فكرة الإحساس بالتفاؤل من خلال الشعور الأمومي، حيث يبقى التفاؤل مشروط بالشعور الأمومي والتفكير في حياة الأبناء وذلك حسب قولها " نتوقع حدوث الأفضل وذلك عندما يكبر ابني وينجح" وقولها "حياتي لها معنى بوجود أولادي، أولادي هم معنى حياتي"، (أين لا تظهر هنا الحياة النفسية للمرأة وحاجياتها السيكولوجية والجنسية وكأنها تقول لنا مادامت أم فلا بأس). أما في محور السعادة فتوزعت أفكارها أيضا على ثلاث أفكار رائدة وهي فكرة التجاذب بين نسيان وتذكر الماضي ويظهر ذلك في قولها " نتفكر الماضي واش داروا فيا أو بعدها ننساها ونحيه من بالي خلاص" أما فكرة التمتع بالشخصية القوية والمرحة تظهر في قولها " عندي شخصية قوية جدا وعندي دافعية قوية"، أما فكرة القدرة على المساحة فتظهر في قولها " نصفح ونسامح قلبي ببيض حتى لي جرحوني نسامحهم"، أما في محور الانخراط العلائقي، فالحالة ما تزال علاقاتها متواصلة وهذا ما ظهر في قولها "كي بكري كي ضرك مازالت علاقتي متواصلة مع الآخرين" كما وجدت أن الحالة لديها استمرار في علاقاتها وتقوم بالزيارات للآخرين في مختلف المناسبات وذلك حسب قولها " نحب نمشي للناس وعلاقتي مستمرة معهم" وأيضا " نخرج ونمشي للأقارب وما نقطعش صلة الرحم ونمشي لكل المناسبات" وهذا يظهر مؤشر الاستمرارية في الحياة لديها، رغم عدم الاستقرار في الحياة العائلية، أي أن اللجوء إلى الدعم الاجتماعي والنشاط الاجتماعي يقوي أناها ويساعدها في الشعور بالرضا.

دراسة الحالة الثانية

تقديم الحالة

الاسم: و	الحالة الاجتماعية: مطلقة، أم 2 أولاد
السن: 42 سنة	الحالة الاقتصادية: متوسطة
الجنس: أنثى	المستوى الثقافي: أستاذة
مكان الإقامة: المسيلة	طريقة الزواج: تقليدية
مدة الزواج 8 سنوات	سبب الطلاق: أهل الزوج
<u>ملخص المقابلة:</u>	
الحالة "و" تبلغ من العمر 42 سنة أم (2) أبناء، مطلقة منذ أكثر من 8 سنوات، سبب طلاق الحالة أهل الزوج، الوضع الاقتصادي متوسط، إلا أنها تعيش حياة متفائلة وسعيدة، خاصة مع أولادها التي تعتبرهم أهلها في هذه الحياة.	

تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة التي أجريتها مع الحالة لاحظت أن الحالة أثناء المقابلة في حالة سعادة وارتياح، عند إجرائها المقابلة، وهذا يتضح في معنى إجابات الحالة التي توزعت أفكارها على فكرتين

رائدتين في محور التفاؤل، وهي فكرة الإسقاطات المستقبلية، فتظهر في قولها " أنا متفائلة وخاصة بوجود أولادي أمامي " وقولها " أنا على أمل في ربي سبحانه في أن يرزقي حياة جيدة " وقولها أيضا " راني على أمل وثقة بالله تعالى في أن يهيني مستقبل مشرق وجيد ". أما فكرة الإحساس بالتفاؤل من خلال الشعور الأمومي حيث يبقى التفاؤل مشروط بالشعور الأمومي والتفكير في حياة الأبناء وذلك حسب قولها " راني متفائلة خاصة بوجود أولادي أمامي هم سر سعادتي وإقبالي على الحياة " أين لا تظهر هنا الحياة النفسية للمرأة وحاجياتها السيكلوجية والجنسية، وكأنها تقول لنا مادمت أم فلا بأس، أما في محور السعادة فتوزعت أفكارها أيضا على ثلاث أفكار رائدة وهي فكرة التفكير في الماضي ومحاولة التكيف مع الواقع الحالي ويظهر ذلك في قولها " مانكذبش عليك الماضي ما راحش من بالي بصح راني راضية بحياتي وبواش كتبلي ربي سبحانه، ونعتبروا تجربة نستفيد منها مستقبلا "، أما بفكرة التمتع بشخصية قوية مرحة تظهر في قولها " عندي شخصية قوية ومرحة "، أما فكرة القدرة على المسامحة فتظهر في قولها " الحمد لله الذي أعطاني ربي قلب أبيض ما يحقد على الآخرين بالرغم الناس بزاف جرحوني إلا أني مافكرتش ننتقم "، أما في محور الانخراط العلائقي فالحالة ما تزال متواصلة في علاقاتها وذلك حسب قولها " نروح للأعراس والحفلات باه ما نقطعش صلة الرحم مع الأقارب " كما نجد أن الحالة منخرطة في جمعيات وذلك حسب قولها " حاليا راني منظمة في جمعية نادي الأمل للسكري، وجمعية للخياطة "، من خلال ما تم عرضه لأقوال الحالة يظهر لدينا استمرارية في الحياة لديها.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

تتمحور إشكالية بحثنا حول الرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة، حيث انطلقنا من فرضية عامة مستخدمين في ذلك المنهج العيادي، واعتمدنا على أدوات البحث المتمثلة في المقابلة العيادية. وبعد دراستنا للحالتين وتحليلنا للنتائج وتفسيرها وجدنا: أن ما يلفت النظر من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالتين، هو شعور الحالتين بالتفاؤل والسعادة، لاحظنا أن ما تشترك فيه الحالتين أنهما تشعران بالسعادة والتفاؤل بالمستقبل ووجود انخراط علائقي مع الآخرين، تبين لنا أيضا أنهما تشعران بالرضا عن حياتهما.

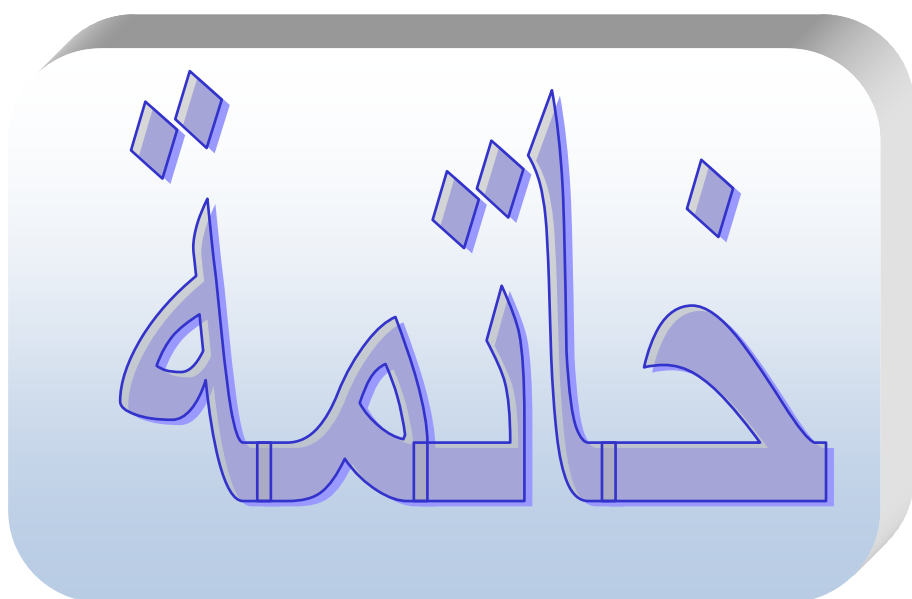
تحققت لنا الفرضية العامة للدراسة، والتي جاءت كما يلي " تشعر المرأة المطلقة بالرضا عن الحياة"، حيث تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة زوفونيا (1996) التي هدفت إلى تحديد أثر الدعم الاجتماعي والاتجاه نحو أدوار النساء ومشاعر الكفاية الذاتية على الرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة، وانتهت الدراسة إلى تأكيد تأثير كل من الدعم الاجتماعي والوضع الاقتصادي ومشاعر الكفاية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة.

والتي تؤكد أن الدعم الاجتماعي يعاش كسند يخفف من مشاعر الحزن والحداد ويؤسس لمشاعر الرضا المبنية على علاقة مع الأولاد، العائلة والعلاقات الاجتماعية.

حيث تحققت لنا الفرضية الجزئية الأولى للدراسة، والتي جاءت كما يلي: تشعر المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالسعادة.

كما تحققت لنا الفرضية الجزئية الثانية للدراسة، والتي جاءت كما يلي: تشعر المرأة المطلقة الراضية عن حياتها بالتفاؤل.

وأيضاً تحققت لنا الفرضية الجزئية الثالثة للدراسة، والتي جاءت كما يلي: تحقق المرأة المطلقة الراضية عن حياتها انخراطاً اجتماعياً كافياً.



خاتمة

انطلقت هذه الدراسة من الجانب النظري، والذي هو من الأساسيات المستلزمة وصولاً إلى الدراسة الميدانية القائمة على التطبيق الميداني من أجل التعرف على طبيعة الرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة وللإجابة على التساؤلات والتحقق من فروض الدراسة قمنا بتحديد الإجراءات المنهجية، والتي كانت وفق مجموعة من الخطوات الضرورية وبهدف اختبار الفروض المقترحة تم اتخاذ الفروض المقترحة، تم اتخاذ أداة المقابلة لجمع المعلومات، حيث بنيت على ثلاث محاور وهي: محور التفاؤل، السعادة والانخراط العلائقي، وهنا تم التحليل وصولاً إلى النتائج التالية:

-وجود الشعور بالسعادة لدى المرأة المطلقة.

-وجود الشعور بالتفاؤل لدى المرأة المطلقة.

-وجود انخراط علائقي لدى المرأة المطلقة.



قائمة المراجع

- 1- أحمد محمد الكندري (1992): علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- 2- أحمد يوسف (1984): أحكام الزواج والفقه، دراسة فقهية مؤصلة، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر.
- 3- المالكي رانيا معتوق محمد (2011): فعالية الأنا وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من السعوديات، في مدينة مكة المكرمة، في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، والاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة أم الأقرى، المملكة العربية السعودية.
- 4- أحمد مجدي عبد الظاهر (2012): الضغوط النفسية والعلاج بالتحليل النفسي، دار الكتاب الحديث، ط1، مصر.
- 5- بويدي لامية (2003): الطلاق وعلاقته بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، باتنة.
- 6- جمال السيد تفاحة (2009): الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد التاسع عشر، العدد الثالث.
- 7- حامد عبد السلام زهران (1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 8- كمال إبراهيمي مرسى (1995): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الكويت، ط2، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت.

9- كمال إبراهيمي مرسى (2000): السعادة وتنمية الصحة النفسية مسؤولية الفرد في الإسلام

وعلم النفس، الجزء الأول، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

10- كمال الدين محمد أمام (1996): الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي، المؤسسة الجامعية

للدراستات والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

11- مايكل أرجايل (1993): سيكولوجية السعادة، ترجمة، فيصل عبد القادر يوسف، سلسلة

عالم المعرفة، العدد 175، الكويت.

12- مجدي الدسوقي (1998): مقياس الرضا عن الحياة، كراسة الأسئلة والأجوبة، مكتبة

النهضة المصرية، القاهرة.

13- مجدي الدسوقي (1999): مقياس الشعور بالوحدة النفسية، مكتبة الانجلومصرية،

القاهرة.

14- محمد أبو زهرة (1988): تنظيم الأسرة وتنظيم النسل، دار الفكر العربي، القاهرة.

15- محمد أحمد عبد الخالق (2003): معدلات السعادة لدى عينات عمرية مختلفة من

المجتمع الكويتي، مجلة دراسات نفسية، المجلد 13، العدد الرابع.

16- محمد أحمد عبد الخالق (2008): الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي ودراسات

نفسية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، الكويت.

17- محمد خان (2011): منهجية البحث العلمي، ط1، منشورات مخبر أبحاث اللغة

والأدب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

18- محمد خضر قادر (2010): دور الإدارة في أحكام الزواج والطلاق والوصية، دار

اليازوري، عمان، الأردن.

19- محمد عاطف غيث (1970): تطبيقات في علم الاجتماع، دط، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية.

20- محمود علي إبراهيم (2008): الطلاق البدعي في الفقه الإسلامي، الجامعة الإسلامية، مصر.

21- معن خليل عمر (1994): علم الاجتماع الأسري، دار الشروق.

22- نجوى إبراهيم (2010): الرضا عن الحياة، المؤتمر الخامس عشر حول الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة الشمس، مصر.

23- عادل محمود سليمان (2003): الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها في محافظات فلسطين الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح فلسطين.

24- عبد الرحمان الوافي (2003): المختصر في مبادئ علم النفس، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

25- غزة عبد الكريم مبروك (2007): أبعاد الرضا العام عن الحياة ومحدداته لدى عينة من المسنين المصريين، مجلة الدراسات النفسية، المجلد 17، العدد 2.

26- علي بن علي حسين المقداني (2008): الفقه والشريعة الإسلامية، الأردن.

27- علي محمد الديب (1988): العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى المسنين وبين استمرارهم في العمل، مجلة علم النفس، العدد السادس.

28- المنجد في اللغة والإعلام (1984): منشورات دار المشرق، ط، 27.

*29-Diener Ed richard (2009) E; Lucas and christie Napa
scollon : the science of well _ Being on the hedonic
treadmill ; Revising the adaptation theory of well. Being;
social indicators research series; department psychology
University of Illinois; USA. V37.*

*30-Juanita marming; walsh-johnston Nars (2005):
spiritual struggle _ Effect on quality of life satisfaction in
women with breast cancer journal of holistic nursing;
v23;n02;AMERICAN ;June;*

الملاحق

الملحق : محاور المقابلة

المحور الأول : المعلومات الشخصية

الاسم:

السن:

الجنس:

الحالة الاقتصادية:

المستوى الثقافي:

المحور الثاني : التفاوض

1- هل تشعرين أن الغد سيكون مشرقاً؟

2- هل تتوقعين أن تتحسن مستقبلاً؟

3- كيف تقبلين على الحياة؟

4- هل تتوقعين حدوث الأفضل؟

5- كيف تفكرين في المستقبل؟

المحور الثالث : السعادة

1- عندما تفكرين في الماضي تعتبرينه ماضي وتنسيه؟

2- كيف تصفين شخصيتك؟

3- تساهم السعادة والرضا في إظهار أفضل ما لديك؟

4- أشعر أن حياتي لها معنى واضح؟

5- أصفح وأسامح وأتجنب الانتقام؟

المحور الرابع: الانخراط العلائقي

1- كيف تتميز علاقتك مع الآخرين؟

2- هل ترغبين في الاستمرار في علاقتك مع الآخرين؟

3- هل تقومين بالزيارات لدى الآخرين في مختلف المناسبات؟

4- هل ترغبين في الانضمام إلى النوادي والجمعيات؟

5- هل تجدين في الآخر دعماً ومساندة للمشكلات؟